بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ الامام جمال الاسلام مولانا محمد بن ناصر الحازمي رحمه الله تعالى
امين ثم امين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين ما قولكم ادام الله النفع بعلومكم في آيات
الصفات والاحاديث الواردة في ذلك كقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن الى غير ذلك مما ظاهره يوهم التشبيه فافيدونا
عن اعتقاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ذلك وكيف
مذهبه ومذهبكم من بعده هل تمرون ما ورد من ذلك على ظاهره مع
تنزيه ام تأولون وابسطوا الى الكلام على ذلك واجيبوا جوابا شافيا تغنموا
الاجر وافيا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الجواب

الحمد لله رب العالمين قولنا في آيات الصفات والاحاديث الواردة ما
قاله الله ورسوله وما قاله سلف الامة وائمتها من الصحابة والتابعين
والائمة الاربعة وغيرهم من العلماء المسلمين فنصف الله تعالى بما وصف
به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل نؤمن بالله سبحانه
وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ننفي عنه ما وصف به

واثباتا وهم اشد تعظيمًا لله وتنزيها له عما لا يليق بجلاله فان المعاني
المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بشبهات فيكون ردها من باب
تحريف الكلم عن مواضعه ولا يقال هي الفاظ لا تعقل معانيها ولا يعرف
المراد منها فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا اماني بل
هي آيات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها قائمة حقائقها في
صدور الذين اوتوا العلم والايمان اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل
كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك فكان
الباب عندهم بابا واحدًا قد اطمئنت به قلوبهم كذلك وسكنت
اليه نفوسهم فانسوا من صفات كماله ونعوت جلاله مما استوحش
منه الجاهلون المعطلون وسكنت قلوبهم الى ما نفر منه الجاحدون و
علموا ان الصفات حكمها حكم الذات فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات
وصفاته لا تشبه الصفات فما جاءهم من الصفات عن المعصوم تلقوه
بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايمان والاقرار لعلمهم بانه صفة من
لا تشبيه لذاته ولا لصفاته قال الامام احمد انما التشبيه ان يقول
يد كيدي او وجه كوجهي فاما اثبات يد ليست كالايادي ووجه ليس
كالوجوه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات وحيات ليست كغيرها
من الحيات وسمع وبصر ليس كالاسماع والابصار وهو سبحانه موصوف
بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات
الكمال لا يماثله شيء فهو حي قيوم سميع بصير رؤف رحيم خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وكلم موسى تكليمًا

نفسه ولا نحرف الكلم عن مواضعه ولا نلحد في اسمائه وآياته و
تكييف ولا تمثيل صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه تعالى لا سمي له
ولا كفو له ولا نِدّ له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا فسبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله بل يوصف بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل خلافا للمشبهة ومن غير تعطيل
وتحريف خلافا للمعطلة فمذهبنا مذهب السلف اثبات بلا
تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وهو مذهب ائمة الاسلام كمالك و
الشافعي والثوري والاوزاعي وابن مبارك والامام احمد واسحاق بن راهويه
وهو اعتقاد المشائخ المقتدي بهم كالفضيل بن عياض وابي سليمان
الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فانه ليس بين هؤلاء الائمة
نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رضي الله عنه فان الاعتقاد
الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق بالكتاب والسنة
قال الامام احمد لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتجاوز القرآن والحديث وهكذا
مذهب سائرهم كما سننقل عباراتهم بالفاظهم ان شاء الله تعالى ومذهب
شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو ما ذهب اليه هؤلاء
الائمة المذكورون فانه يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف
به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث فيتبع في
ذلك سبيل السلف الماضيين الذين هم اعلم الامة بهذا الشان نفيا

من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ۞ وقال تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم ۞ وقال تعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ۞ وليس بين صفة الخالق والمخلوق مشابهة الا في اتفاق الاسم وقد اجمع سلف الامة وائمتها على ان الله سبحانه بائن عن مخلوقاته وهو فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه والعرش وما سواه فقير الى الله وهو غني عن كل شيء لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى ولا يغضب ولا استوى على العرش فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعلمي او قدرته كقدرتي او كلامه مثل كلامي او استوائه كاستوائي او نزوله كنزولي فهو ممثل ملعون ومن قال هذا فانه يستتاب فان تاب والا قتل باتفاق ائمة الدين فالممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والكتاب والسنة فيهما الهدى والسداد وطريق الرشاد فمن اعتصم بهما هدي ومن تركهما اضل وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وهذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الائمة قد دل ذلك بما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق العرش فوق السموات استوى على عرشه ونحن نذكر ذلك بعضه قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد اخبر تعالى باستوائه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه فذكره في سورة الاعراف ويونس

ويتجلى للجبل فجعله دكًّا لا يماثله شيء من الاشياء في شيء من صفاته فليس كعلمه علم احد ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد و لا كاستوائه استواء احد ولا كتجليه تجلي احد بل نعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وحسن اسمائه وعلو صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه وان ما جاء فما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات وليس بين صفاته و صفات خلقه الا موافقة اللفظ للفظ والله سبحانه قد اخبر ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الفانية ليست مثل هذه الموجود مع اتفاقهما في الاسماء فالخالق جل وعلى اعظم علوا ومباينة لخلقه من مباينة المخلوق للخالق وان اتفقت الاسماء وايضا فان الله سبحانه قد سمى نفسه حيا عليما سميعا بصيرا ملكا رؤفا رحيما وقد سمى بعض مخلوقاته حيا وبعضها عليما وبعضها سميعا بصيرا وبعضها رؤفا رحيما وليس الحي كالحي ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم قال الله سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروه بغلام عليم وقال تعالى ان الله كان سميعا بصيرا وقال انا خلقنا الانسان

الناس ويقول اللهم اشهد وسيأتي الحديث انشاء الله تعالى
فاخبر في هذه الاية الكريمة انه على عرشه وانه يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ثم قال وهو معكم اينما
كنتم فاخبر انه مع علوه على خلقه وارتفاعه ومباينته لهم معهم بعلمه
اينما كانوا قال الامام مالك الله في السماء علمه في كل مكان لا يخلو منه
شيء وقال نعيم بن حماد لما سئل عن معنى هذه الاية وهو معكم اينما
كنتم معناها انه لا يخفى عليه خافية بعلمه وسيأتي هذا مع ما يشابهه
من كلام الامام احمد وابي زرعة وغيرهما وليس معنى قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم انه متخلط بالخلق فان هذه لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع
عليه سلف الامة وائمتها وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر اية من
ايات الله من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر
وغير المسافر اينما كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على عرشه مهيمن
عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني الربوبية واخبر تعالى انه ذو المعارج
تعرج الملئكة والروح اليه وانه القاهر فوق عباده وان الملئكة يخافون
ربهم من فوقهم فكل هذا الكلام الذي ذكره الله انه فوق عباده على عرشه وانه
معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان عن الظنون
الكاذبة وهو سبحانه وتعالى قد اخبر بانه قريب من خلقه كقوله تعالى
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
وقوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ
نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان

والرعد والفرقان وطه والم تنزيل السجدة والحديد وقال تعالى
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه
الله اليه وقال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقال تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف
نذير واخبر عن فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا ففرعون كذب
موسى في قوله ان الله في السماء وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم وقال تنزيل من حكيم حميد وقال قل نزله روح القدس
من ربك بالحق وتامل قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
فقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يتضمن ابطال قول
الملاحدة القائلين بقدم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلقه بقدرته
ومشيئته ومن اثبت منهم وجوده جعله لازما لذاته ازلا وابدا غير مخلوق كما
هو قول ابن سينا واتباعه من الملاحدة وقوله تعالى ثم استوى على
العرش يتضمن ابطال قول المعطلة الذين يقولون ليس على العرش سوى
العدم وان الله ليس مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا تجوز
الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم
مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكبها الى

سبع سموات وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تغلب غضبي وفي لفظ فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذه الالفاظ
كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم عن ابي موسى قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام
لا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي الصحيحين عن ابي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة
بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل
ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما
رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه
ابوداود وفي الصحيحين قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى
الله عليه وسلم السموات سماء سماء حتى انتهى الى ربه فقربه وادناه وفرض عليه
خمسين صلوة فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه ينزل من عند ربه
الى موسى فيسئله كم فرض عليك فيخبره فيقول ارجع الى ربك فسئله

الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وقوله تعالى مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوْا فكل ما في الكتاب والسنة من الادلة الدالة على قربه ومعيته لاينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه علي في دنوه قريب في علوه وقد اجمع سلف الامة على ان الله تعالى فوق سموٰته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه اينما كانوا يعلم ما هم عاملون قال حنبل بن اسحاق قيل لابي عبد الله ما معنى وهو معكم اينما كنتم قال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسيأتي هذا الكلام مع زيادة عليه من كلام الامام احمد وغيره واما الحديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فكثيرة جدا منها ما روي مسلم في صحيحه وابوداؤد ونسائي وغيرهم عن معاوية بن الحكم السلمي قال لطمت جارية لي فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي فقلت يارسول الله افلا اعتقها قال بلى ائتني بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذا الحديث مسئلتان احدهما قول الرجل لغيره اين الله وثانيهما قول المسئول في السماء فمن انكر هاتين المسئلتين فانما ينكر على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق

أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال استسق لنا ربك فانا نتشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال ويحك اتدري ما الله ان شانه اعظم من ذلك انه لا يتشفع به على احد من خلقه انه لفوق سموته على عرشه وانه عليه لهكذا وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وقد ساق الذهبي هذا الحديث في كتاب العلو من رواية ابن اسحاق ثم قال هذا حديث جيد جدا وابن اسحاق حجة في المغازي اذا اسند وله مناكير وعجائب فالله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا امرا والله عز وجل ليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره والاطيط الواقع بذات العرش من جنس الاطيط الحاصل في الرحل فذاك صفة للرحل وللعرش ومعاذ الله ان نعده صفة لله عز وجل ثم لفظ الاطيط لم يات به نص ثابت وقولنا في هذه الاحاديث اننا نؤمن بما صح منها وبما اتفق السلف على امراره واقراره فما في اسناده مقال او اختلف العلماء في قبوله وتاويله فانا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه في الجملة ونبين حاله وهذا الحديث انما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله فوق عرشه فما يوافق ايات الكتاب وفي سنن ابي داود ومسند الامام احمد بن حنبل من حديث العباس بن عبد المطلب قال كنت جالسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر

ف ابن اسحاق حجة في المغازي اذا اسند وله مناكير وعجائب

ف فما في اسناده مقال او اختلف العلماء في قبوله وتاويله فانا لا نتعرض له بتقرير

التخفيف وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث انس
في الاسراء وقال فيه ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
حتى جاوز سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلوة كل يوم وليلة
ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم
ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة
فقال ان امتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه
جبرئيل ان نعم ان شئت فعلى به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو
مكانه يا رب خفف عنا وذكر الحديث ولما حكم سعيد بن معاذ في
بني قريظة بان تقتل مقاتلهم وتسبي ذريتهم وتغنم اموالهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارقعة
وفي لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق
لمحمد بن اسحاق في المغازي وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال بعث
علي رض بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في اديم مقروظ
لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن حصين بن
بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل
فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء
مساء وصباحا وفي سنن ابي داود من حديث جبير بن مطعم قال جاء

الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهمني رشدي
واعذني من شر نفسي وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته
الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى
عنها وفي حديث الشفاعة الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل على ربي تبارك وتعالى وهو على
عرشه وذكر الحديث وفي بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذن
على ربي في داره فيؤذن لي عليه وصح عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملئكة سيارة
يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فاذا انفرقوا
ضعدوا الى ربهم واصل الحديث في صحيح مسلم لفظ فاذا انفرقوا صعدوا
الى السماء فيسئلهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم الحديث
والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا لايسع هذا الجواب بسطها وفيما
ذكرنا كفاية لمن هداه الله والهمه رشده واما من اراد به فتنته فلا حيل
فيه بل تزيده كثرة الادلة الا حيرة وضلالا كما قال تعالى وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ط وقال وننزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظلمين الا خسارا
وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ط وقال تعالى واما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كفرون
وقال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ط والذين لا يؤمنون في ا

اليها فقال ما تسمون هذا قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والارض
قالوا لا ندري قال ان البعد ما بينهما اما واحدة واما ثنتان او ثلاث
وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق
السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه ما بين سماء الى سماء ثم فوق
ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم
على ظهورهم العرش اسفله واعلاه ما بين السماء الى سماء ثم الله عز
وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم وفي مسند
الامام احمد من حديث ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية
سوداء اعجمية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي رقبة
مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله فاشارت
باصبعها السبابة الى السماء فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها
وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
قال الترمذي حديث حسن صحيح وفيه ايضا عن عمران بن حصين قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي حصين كم تعبد اليوم الها قال ابي
حصين سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال فمن تعبد
لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو
اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول

الجلال فيكون قد عطل ما اثبت الله ورسوله من الصفات الالهية
اللائقة بجلال الله وعظمته ومنها انه يصف الرب بنقيض تلك
الصفات من صفات الجمادات او صفات المعدومات فيكون قد
عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعدومات
وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل
بالمخلوقات فجمع في الله وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملحدا
في اسمائه وآياته ومثال ذلك ان النصوص كلها قد دلت على وصف
الاله تبارك وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات واستوائه على
عرشه وليس في الكتب والسنة وصفه بانه لا داخل العالم ولا خارجه
ولا مباينه ولا مداخله فيظن المتوهم انه اذا وصف الله بالاستواء على العرش
كان استواؤه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام كقوله تعالى
وَسَخَّرَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ فيخيل هذا الجاهل بالله
وصفاته اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي
على الفلك والانعام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو غني عن العرش
وغيره وكل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم انه اذا كان مستويا على العرش
كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك وتقدس وايضا فقد علم ان الله
تعالى خلق العالم بعضه فوق بعضه ولم يجعل عاليه مفتقرا الى سفله
فالهواء فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب ايضا فوق
الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله والسموات فوق الارض وليست مفتقرة الى
حمل الارض لها فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه

اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد والمقصود
نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت باثبات علو الله
على خلقه وانه فوق السموات مستو على عرشه استوى يليق بجلاله
لا يعلم كيفيته الا هو فاذا قال السائل كيف استوى على عرشه قيل له
كما قال ربيعة ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف ينزل ربنا
قيل له كيف هو فاذا قال انا لا اعلم كيفيته قيل له ونحن لا نعلم كيفية
نزوله اذ العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو
فرع له وكيف تطالبني بكيفية استوائه على عرشه وتكليمه ونزوله
وانت لا تعلم كيفيته وذاته واذا كنت مقرا بان له حقيقة ثابتة في نفس
الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فاستواؤه ونزوله وكلامه
ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم فان
الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان
له ذات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات فان الكلام في الصفات
فرع على الكلام في الذات فاذا كانت الذات لا تشبه ذوات المخلوقين فصفات
الخالق لا تشبه صفات المخلوقين وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات
او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي
فهمه فيقع في محاذير منها انه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين
يظن ان مدلول النصوص هو التمثيل ومنها ان ينفي تلك الصفات عن
الله بلا علم فيكون معطلا لما يستحق الرب من صفات الكمال ولغوت

عبد الوهاب وهو الذي نطق به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف
الامة وائمتها ومن يعتقد ذلك كان مكذبا للرسل متبعا غير سبيل
المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافيا له ولا يكون له في الحقيقة
اله يعبده ولا رب يسئله ويقصده وهذا قول الجهمية والله تعالى قد
فطر العباد عربهم وعجمهم على انهم اذا دعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو ولهذا
قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه قبل ان
تتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة بل قد فطر الله
ذلك على جميع الامم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن
فطرته قال ابن قتيبة مازالت الامم عربهم وعجمهم في جاهليتها واسلامها
معترفة بان الله في السماء اي على السماء فهو سبحانه قد اخبر في كتابه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بانه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله
ويناسب كبريائه وهو غني عن العرش وعن حملة العرش والاستواء معلوم
والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة كما قال ام سلمة
وربيعة ومالك وهذا مذهب ائمة المسلمين وهو الظاهر من لفظ
استوى عند عامة المسلمين الباقين على الفطرة السليمة التي لم تنحرف الى
تعطيل ولا الى تمثيل وهذا هو الذي اراده يزيد بن هارون الواسطي
المتفق على امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال
من ان الرحمن على العرش استوى خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فان
الذي اقره الله في فطر عباده وجبلهم عليه ان ربهم فوق سمواته وقد جمع العلماء
في هذا الباب مصنفات كبارا وصغارا وسند كر بعض الفاظهم في اخر

فكيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه او عرشه وكيف يستلزم علوه
على خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات وكذلك قوله
ءَامِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ وقول النبي
صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء وقوله في رقية
المريض ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك فمن توهم في هذه النصوص
ان الله في داخل السموات فهو جاهل ضال باتفاق العلماء فلو قال القائل
العرش في السماء او في الارض لقيل في السماء ولو قيل الجنة في السماء
ام في الارض لقيل في السماء ولم يلزم من ذلك ان يكون العرش داخل السموات
بل ولا الجنة فان السماء يراد به العلو سواء كان فوق الافلاك او تحتها
قال تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ وقال أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى كان
المفهوم من قوله انه في السماء انه في العلو وانه كان فوق كل شيء و
كذلك الجارية لما قال لها اين الله قالت في السماء انما ارادت العلو مع عدم
تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها فاذا قيل العلو فانه يتناول ما
فوق المخلوقات كلها فما فوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذا ان يكون هناك
ظرف وجودي يحيط به اذ ليس فوق العالم الا الله كما لو قيل العرش في السماء كان
المراد انه عليها كما قال تعالى فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وكما قال فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ وقال عن
فرعون وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وبالجملة فمن قال ان الله في السماء بحيث
تحصره وتحيط به فقد اخطأ وضل ضلالا بعيدا وان اراد بذلك ان الله
فوق سمواته انه على عرشه بائن من خلقه فقد اصاب وهذا اعتقاد الشيخ محمد بن

اليد القدرة ولا أن معنى الاستواء الاستيلاء ولا معنى نزوله كل ليلة الى
السماء الدنيا نزول رحمته ونحو ذلك بل نؤمن بانها صفات حقيقية و
الكلام في الصفات كالكلام في الذات يحتذى حذوه فاذا كانت الذات
نثبت اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات
وجود لا اثبات كيفية ومن ظن ان نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يدرى
ما اراد الله ورسوله منها ولكن يقرأها الفاظا لا معاني لها ويعلم ان لها
تاويلا لا يعلمه الا الله وانها بمنزلة كهيعص وحم عسق والمص وظن ان
هذا طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات
ولا يعلمون حقيقة قوله وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وقوله مَا
مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ وقوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
ونحو ذلك فهذا الظان من اجهل الناس بعقيدة السلف وهذا الظن يتضمن
استجهال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة وانهم
كانوا يقرؤن هذه الآيات ويروون حديث النزول وامثاله ولا يعرفون
معنى ذلك ولا ما اريد به ولازم هذا الظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم
يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن ان هذه عقيدة السلف فقد اخطأ
في ذلك خطأ بينا بل السلف رضي الله عنهم اثبتوا لله حقائق الاسماء
والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم بين المذهبين
وهدى بين الضلالين خرج من بين مذاهب المعطلين والمشبهين كما خرج
اللبن مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ وقالوا نصف الله
بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير

هذه الفتوى انشاء الله تعالى وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من
التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد يخالف ذلك ولم يقل احد
منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان
ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا تجوز
الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الخطبة العظيمة يوم
العرفات في اعظم مجمع حضره صلى الله عليه وسلم جعل يقول الا هل بلغت
فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد وقد
قدمت الاشارة الى هذا الحديث واعلم ان كثيرا من المتاخرين يقولون
مذهب السلف في آيات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت
مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا لفظ مجمل فان قول القائل ظاهرها
غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين
لا شك ان هذا غير مراد ومن قال هذا فقد اصاب لكن اخطأ في اطلاق
القول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بما
ثبت من نعوته كايماننا بذاته المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف
فنعقل وجود الباري وننزه ذاته المقدسة عن الاشباه من غير ان
نعقل الماهية فكذلك القول في صفاته نؤمن بها ونعقل وجودها
ونعلمها في الجملة من غير ان نتعقلها ونشبهها ونكيفها او نمثلها
بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنى

لكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات
يقة لا تشبه صفات المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات
فاته لا تشبه الصفات فلا نمثل ولا نعطل فكل ما اخبر الله به او اخبر
وله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه او لم
نعرفه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها مع ان عامته منصوص
في الكتاب والسنة واما ما تنازع فيه المتاخرون نفيا واثباتا
ليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف
فان اراد حقا قبل منه وان اراد باطلا رد عليه وان اشتمل كلامه
حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ
فسر المعنى كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض
س ليس في الجهة ويقول الآخر بل هو في جهة فان هذه الالفاظ
تدعة في النفي والاثبات وليس على احدهما دليل من الكتاب و
ن السنة ولا من كلام الصحابة والتابعين وائمة الاسلام فان هؤلاء
يقل احد منهم ان الله سبحانه وتعالى في جهة ولا قال ان الله ليس في
ة ولا قال انه متحيز ولا قال ليس بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد
يدون معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فاذا قال ان الله في جهة
ل له تريد بذلك ان الله سبحانه في جهة تحصره وتحيط به ام
يد امرا عدميا وهو ما فوق العالم شيء من المخلوقات فان اردت الجهة
جودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت
الله فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا

تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا اثبات حقائق
الاسماء والصفات ونفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول
ولا نمثل ولا نقول ليس لله يدان ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول له
ايدي كايدي المخلوقين ولا له وجه كوجوههم ولا سمع وبصر كاسماعهم و
ابصارهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات
حقيقة لا مجاز ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه و
يديه وكلامه واستوائه وهو سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بصفات
الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه باسمائه واخبر عن نفسه بافعاله
فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الى سائر ما ذكر من اسمائه الحسنى ووصف نفسه بما ذكره من
الصفات كسورة الاخلاص واول الحديد واول طه وغير ذلك ووصف نفسه بانه
يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب ويأسف ويسخط ويجيء و
يأتي وانه استوى على عرشه وان له علماً وحيوة وقدرة وسمعاً و
بصراً ووجهاً ويداً وان له يدين وانه فوق عباده وان الملائكة تعرج
اليه وتنزل بالامر من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين ومع الصابرين
ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه ووصفه رسوله صلى الله
عليه وسلم بانه ينزل الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلوب العباد
بين اصبعين من اصابعه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به
رسوله صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق مساقاً واحداً و
قولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بما نطق

مفرد كهذه الآية وكقوله بيده الملك وجاء مثنى كقوله بل يداه
مبسوطتان وكقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وجاء
مجموعا كقوله عملت ايدينا فحيث ذكر اليد مثناة اضاف الفعل الى
نفسه بضمير الافراد وعدي الفعل بالباء فلا يحتمل خلقت بيدي من
المجاز ما يحتمله عملت ايدينا فان كل احد يفهم من قوله عملت ايدينا ما
يفهمه من قوله عملنا وخلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت ايديكم
واما قوله خلقت بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر
اليد بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الباء
فالفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة اليه كقوله بما كسبت
ايديكم واما اذا اضيف اليه الفعل ثم عدي بالباء الى يده مفردة او
مثناة فهو ما باشره بيده ولهذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان الله
لم يخلق بيده الا ثلاثا خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس بيده فلو كانت
هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لآدم فضيلة بذلك
على شيء مما خلق بالقدرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
اهل الموقف يأتون آدم فيقولون انت ابو البشر خلقك الله بيده و
نفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فذكروا
اربعة اشياء كلها خصائص وكذلك قال آدم لموسى في محاجته له
اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح بيده وفي لفظ آخر كتب لك
التوراة بيده وهو من اصح الاحاديث وكذلك في الحديث المشهور ان
الملائكة قالوا يا رب خلقت بني آدم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون

من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا علیه بل هو العالی علیها المحیط بها وقد
قال تعالی والارض جمیعا قبضته یوم القیمة والسموت مطویات
بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون وفی الصحیح عن النبي صلی الله
علیه وسلم ان الله یقبض الارض یوم القیمة ویطوی السموات بیمینه ثم
یهزهن فیقول انا الملك این ملوك الارض فمن تکون جمیع المخلوقات
بالنسبة الی قبضته تعالی فی هذا الصغر والحقارة کیف تحیط به
وتحصره ومن قال ان الله لیس فی جهة قیل له ما ترید بذلك فان
اراد بذلك انه لیس فوق السموات رب یعبد ولا علی العرش اله یصلی
له ویسجد ومحمد لم یعرج الی الله فهذا معطل وان قال مرادی بنفي
الجهة انه لا یحیط به المخلوقات فقد اصاب ونحن نقول به وکذلك
من قال ان الله متحیز ان اراد المخلوقات تحوزه وتحیط به فقد اخطأ
ان اراد انه متحاز عن المخلوقات بائن عنها عال علیها فقد اصاب ومن
قال ان الله لیس بمتحیز ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب وان
اراد بذلك انه لیس بائن عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارجه فقد اخطأ
فان الادلة کلها متفقة علی ان الله فوق مخلوقاته عال علیها قد فطر الله
علی ذلك الاعراب والصبیان کما فطرهم علی الاقرار بالخالق تعالی وهذا معنی
قول عمر بن عبد العزیز علیك بدین الاعراب والصبیان ای علیك بما فطرهم
الله تعالی علیه فان الله فطر عباده علی الحق کما فی الصحیح عن النبي صلی الله
علیه وسلم کل مولود یولد علی الفطرة الحدیث فصل واما قوله تعالی
ید الله فوق ایدیهم فنعلم ان لفظ الید جاء فی القران علی ثلثة انواع

تكن اعظم من الجبل منفق على محنته وقال نافع بن عمر سالت ابن ابي مليكة

عن دين الله اواحدة ام اثنتان فقال بل اثنتان وقال عبد الله بن عبّاس

ما السّمٰوٰت السبع والأرضون السبع وما فيهما في يد الله الا كخردلة في يد

احدكم وقال ابن عمرو بن عباس اوّل شي خلقه الله القلم فاخذ بيمينه

وكلتا يديه يمين فكانت الدنيا وما فيها من عمل معمول في برو بحر ورطب

و يابس فاحصاه عنده وقال ابن وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر انّ

النبي صلى الله عليه وسلم قرء على المنبر وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ

وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ بِيَمِيْنِهٖ قال يطويها في كفه يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة

وهذه النصوص التي ذكرناها غيض من فيض وفيما ذكرناه منها كفاية لمن هداه

الله وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهٗ نُوْرًا فَمَا لَهٗ مِنْ نُّوْرٍ **فصل** في ذكر بعض ما ورد

عن الصّحابة والتابعين واتباع التابعين في علوّ الربّ على خلقه وانه على

عرشه المجيد فوق سمٰوٰته روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر ايها الناس ان كان

محمد الٰهكم الذي تعبدون فانّ الٰهكم قد مات وان كان الٰهكم الذي في

السّماء فانّ الٰهكم لم يمت ثم تلا وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ اَفَاۡئِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰۤى اَعْقَابِكُمْ الاية وروى البخاري

في تاريخه عن ابن عمر ان ابا بكر قال من كان يعبد محمدًا فانّ محمدًا قد مات

من كان يعبد الله فان الله في السّماء حي لا يموت وروى ابن ابي شيبة

عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا

يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال

فصل في ذكر بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين في علو الرب على خلقه وانه على عرشه المجيد فوق سمواته

فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا اجعل صالح ذريّة من
خلقتُ بيديَّ ونفختُ فيهِ رُوحي كمن قلت له كن فكان وايضا فانه لو كان
قوله خلقتُ بيديَّ مثل قوله عملت ايدينا لكان آدم والانعام سواء
واهل الموقف قالوا انت ابو البشر خلقك الله بيده فعلموا ان لآدم
تخصيصا وتفضيلا بكونه مخلوقا باليدين وقد ثبت في الصحيح عن النبي
صلّى الله عليه وسلم يقبض الله سمٰوٰته بيده والارض بيده الاخرى وقد
قال صلّى الله عليه وسلم يمين الله ملاء لا تغيضها نفقة الحديث وفي
صحيح مسلم في اعلى اهل الجنة منزلة اولٰئك الذين غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله
عليه وسلم خلق الله ثلثة اشياء بيده غرس الفردوس بيده ثم قال و
عزتي لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبّار كما يتكفأ ها
احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنّة وفي الصّحيح مرفوعا انّ الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار الحديث وفي الصّحيح ايضا
مرفوعا المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين وقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلّم يقول خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج ذريته منه
فقال خلقت هؤلاء الى الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون الحديث وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم ما تصدّق احد بصدقة من طيب
ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه فتربو في كف الرحمن حتى

الكرسيه سبع نور والله فوق ذلك رواه عبد الله بن الامام احمد
وروى الدارمي ان ابن عباس قال لعائشة حين استاذن عليها وهي تموت
وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات وروى الدارمي عن نافع قال
قالت عائشة وايم الله لو كنت احب قتله لقتلته تعني عثمان وقد
علم الله فوق عرشه اني لا احب قتله وفي الصحيحين ان زينب كانت
تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك وفي
لفظ لغيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبرئيل
السفير بذلك وانا ابنة عمتك وقال علي بن الاقمر كان مسروق اذا حدث
عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله
المبرأة من فوق سموات وقال قتادة قالت بنو اسرائيل يا رب انت في
السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال
اذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت استعملت
عليكم شراركم رواه الدارمي وقال سليمان التيمي لو سئلت
اين الله لقلت في السماء وقال كعب الاحبار قال الله في التوراة انا الله
فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وانا على عرشي ادبر امور عبادي
لا يخفى علي شيء من اعمالكم وقال مقاتل في قوله تعالى ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم قال بعلمه فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم وهو فوق
عرشه وعلمه معهم وقال الضحاك في الآية هو الله على العرش وعلمه
معهم وقال عيينة بن عمير ينزل الرب شطر الليل الى سماء الدنيا فيقول

عمر الا اراكم ههنا انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء وروي عثمان
بن سعيد الدارمي ان امراة لقيت عمر بن الخطاب وهو يسير مع الناس
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى لها حتى انصرفت فقال له
رجل يا امير المؤمنين حبست رجالا من قريش على هذه العجوز قال ويلك
اتدري من هذه قال لا قال هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى
تقضي حاجتها الا ان تحضر في صلوة فاصليها حتى تقضي حاجتها وقال ابن
عبد البر في كتاب الاستيعاب روينا من وجوه صحيحة ان عبد الله
بن رواحة مشى الى امة له فنالها فرأته امراته فجحدها فقالت ان كنت
صادقا فاقرأ القرآن فان الجنب لا يقرأ فقال بشعر شهدت بان وعد الله
حق * وان النار مثوى الكافرينا * وان العرش فوق الماء طاف * وفوق
العرش رب العالمينا * ويحمله ملئكة شداد * ملئكة الاله مسومينا *
فقالت امنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن وروى الدارمي
باسناده عن ابن مسعود قال العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى
عليه شيء من اعمالكم قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الامام احمد
وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ واللالكائي والبيهقي وابن عبد البر
واسناده صحيح وروى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود ان
العبد ليهم بالامر من التجارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من فوق سبع سموات
فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه قال عبد الله بن عباس
تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين السموات السبع

وهو معكم اينما كنتم قال علمه وروى الخلال باسناد كلهم ائمة
عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله الرحمن
على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وهذا
الكلام مروي عن مالك تلميذ ربيعة كما سياتي بيانه انشاء الله تعالى و
قال عبد الرحمن بن مهدي ان الجهمية ارادوا ان ينفوا ان الله كلم موسى وان
يكون على العرش ارى ان يستتابوا والا ضربت اعناقهم وابن مهدي هو
هذا الذي قال فيه علي بن مديني لو حلفت بين الركن والمقام واني ما
رايت اعلم منه لحلفت وابن ابي حاتم عن سعيد بن عامر الضبعي انه ذكر
عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصرى وقد اجمع اهل الاديان
مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء وقال
عباد بن العوام احد ائمة الحديث بواسطة كلمت بشر المريسي واصحابه
فرايت اخر كلامهم يقولون ليس في السماء شيء ارى والله لا يناكحوا و
لا يوارثوا وقال علي بن عاصم شيخ الامام احمد احذروا من المريسي واصحابه
فان كلامهم الزندقة وانا كلمت استاذهم فلم يثبت ان في السماء الها وقال
حماد بن زيد الجهمية انما يجادلون ان يقولوا ليس في السماء شيء وكان
من اشفق الناس على الجهمية وقال وهب بن جرير اياكم ورأي الجهمية فانهم
يحاولون ان ليس في السماء شيء وما هو الا من وحي ابليس وما هو الا كفر
وقال عبد العزيز بن يحيي الكناني صاحب الشافعي له كتاب في الرد على
الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

ف ابن مهدي

ف عباد

من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له حتى اذا كان الفجر صعد
الرب عزّ وجلّ اخرجه عبد الله بن الامام احمد وقال الحسن ليس شيء
عند ربك من الخلق اقرب من اسرافيل بينه وبينه سبعة حجب كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تحت العرش
ورجلاه في تخوم السابعة وروى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا
والتابعون متوافرون نقول ان الله جل ذكره فوق عرشه ونؤمن بما
وردت به السنة من صفاته وقال ابن عبد البر في التمهيد علماء الصحابة
والتابعين الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم
في ذلك احد يحتج بقوله وروى ابوبكر الخلال في كتاب السنة عن الاوزاعي
قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقالا امروها كما جاءت
روى ايضا عن الوعيد بن مسلم قال سئلت الاوزاعي ومالك بن انس قوله الوليد
وسفيان الثوري والليث بن سعد عن الاخبار التي جاءت في الصفات
فقالوا امروها كما جاءت وفي رواية فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف
فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا كيف
رد على الممثلة والزهري ومكحول هما اعلم التابعين في زمانهم والاربعة
الباقون ائمة الدنيا في عصر تابعي التابعين فمالك امام الحجاز والاوزاعي
امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وسفيان الثوري امام اهل
العراق وقال الاوزاعي عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس واياك
وآراء الرجال وان زخرفوه لك بالقول وقال سفيان الثوري في قوله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير
ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وفارق الجماعة كلهم فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن امنوا بما في
الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه وصف
بصفة لا شيء وقال محمد ايضاً في الاحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى
السماء الدنيا ونحو هذه الاحاديث رواها الثقات فنحن نؤمن بها و
لا نفسرها ذكر ذلك عنه ابو القاسم اللالكائي وقال سفيان بن عيينة
وقد سئل عن حديث ان الله يحمل السموات على اصبع وحديث القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال سفيان هي كما جاءت نقر بها و
نحدث بها بلا كيف وذكر بن ابي حاتم باسناده عن الاصمعي قال قدمت
امرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود
فقال الاصمعي هذه كافرة بهذه المقالة اما هذا الرجل وامرأته فما اولاه
بان سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب وقال اسحق بن راهويه
امام اهل المشرق نظير احمد وقيل له ما تقول في قوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم قال حيث ما كان هو اقرب اليك من حبل الوريد وهو
باين من خلقه قال واعلى شيء في ذلك واثبته قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى روى الخلال في كتاب السنة قال اسحق بن راهويه قال الله الرحمن
على العرش استوى ويعلم كل شيء اسفل الارض السابعة في قعور البحار وفي
كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شيء
علماً وقال قتيبة بن سعيد قول ائمة الاسلام والسنة والجماعة نعرف

ف
قال احمد
كما تقول
في قوله
ما يكون من
نجوى ثلثة

زعمت الجهمية ان معنى استوى استولى قال فيقال له هل يكون خلق من
خلق الله اتت عليه مدة ليس عليه بمستول عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم
ذلك فهو كافر فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش اتت عليه مدة ليس الله
بمستول عليه وذلك لانه اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات
والارض ثم استوى عليه بعد ان خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي كان
العرش قبل خلق السموات ليس الله بمستول عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا
في تقرير العلو والاحتجاج عليه وقال عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ
البخاري وما نطق به القران والحديث مثل قوله بل يداه مبسوطتان ومثل
قوله والسموات مطويات بيمينه وما اشبه هذا من القران والحديث
لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه القران والسنة ونقول
الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي وروى ابن ابي حاتم
قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف فقال تنهاني عن الكلام وبشر
المريسي وعلي الاحول وفلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون
ان الله في كل مكان فبعث ابو يوسف وقال علي بهم فانتهوا اليهم وقد
قام بشر فجيء بعلي الاحول والشيخ فنظر ابو يوسف الى الشيخ فقال لو ان
فيك موضع ادب لاوجعتك وامر بالحبس وضرب علي الاحول وطوف
به وقد استتاب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان يكون الله فوق
عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحاب ابي حنيفة
المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم من المشرق
والمغرب على الايمان بالقران والاحاديث التي جاءت بها الثقات

الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه ثم تلا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم الاية وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول من
شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر
وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها **فصل** في ذكر قول
الائمة الاربعة رضي الله عنهم ذكر قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه روى
البيهقي في صفات عن نعيم بن حماد قال سمعت نوح بن ابي مريم يقول
كنت عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءت امراة من ترمذ كانت تجالس
جهما فدخلت الكوفة فاظنني اقل ما رايت عليها عشرة الاف نفس فقيل
لها ان ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فاتته فقالت
انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك اين الهك الذي تعبده
فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج الينا وقد وضع كتابا
ان الله عز وجل في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله
تعالى وهو معكم اينما كنتم قال هو كما تكتب الى رجل اني معكم وانت
غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة رحمه الله عليه فيما نفى
الله عز وجل من الكون في الارض واصاب فيما ذكر من تاويل الاية وتبع
مطلق السمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور
المروي بالاسناد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سئلت ابا حنيفة
عن من يقول لا اعرف ربي في السماء او في الارض قال قد كفر ان الله تعالى
يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموته فقلت انه

ربنا بائن في السماء السابعة على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى و
قتيبة هذا احد ائمة الاسلام وحفاظ الحديث وقال عبد الوهاب الوراق
من زعم ان الله ههنا فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط
بالدنيا والآخرة صح ذلك وهو الذي قال فيه الامام احمد وقد قيل من
نسال بعدك فقال عبد الوهاب وقال خارجة بن مصعب الجهمية كفار
بلغ نساءهم انهم طوالق ولا يحللن لهم ثم تلا طه الى قوله الرحمن على العرش
استوى وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئلت ابي وابا زرعة عن مذهب اهل
السنة في اصول الدين وما ادركا عليه علماء في جميع الامصار وما يعتقدان
من ذلك فقالا ادركنا العلماء في جميع الامصار حجازا وعراقا ومصرا وشاما
ويمنا فكان من مذهبهم ان الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما
وصف نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف واحاط بكل
شيء علما وقال ابو زرعة ايضا هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان من
قال غير هذا فعليه لعنة الله وقال علي بن المديني الذي سماه البخاري سيد
المسلمين وقيل له ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام و
الروية ويقولون ان الله على العرش استوى فقال له ما تقول في قوله تعالى
مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فقال اقرا اول الاية يعني بالعلم لان
في اول الاية أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وقال عبد الله بن المبارك نعرف ربنا بانه
فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه لا نقول كما قال الجهمية
روى عنه الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد وصح عن ابن المبارك ايضا
انه قال انا لانستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام

قال الحيث ما لعنهم او ... الباري من حمل العرش وهو بائن من خلقه

... ابن المديني

اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه فقال ردوه الى الحبس
فانه مريب ويسئلني كلام الطبري او انشاء الله تعالى وفي الفقه الاكبر
ايضا عن ابي حنيفة لا يوصف الله بصفات المخلوقين ولا يقال ان يده قدرته
لانه متى لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده
صفته بلا كيف وقال في الفقه الابسط يد الله فوق ايديهم ليست
كايدي خلقه وهو خالق الايادي جل علا ووجهه ليس كوجوه خلقه وهو
خالق كل الوجوه ونفسه ليست كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال في الفقه الاكبر ايضا وله تعالى
يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القران وغضبه ورضاؤه
وقضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته
ورضاؤه ثوابه انتهى ذكر قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله
عنه قال عبد الله بن نافع قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان
لا يخلو منه شيء رواه عبد الله بن الامام احمد وروى ابو الشيخ الاصبهاني
وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل
فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك
براسه حتى علاه الرحضاء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به
ان يخرج وتقدم عن شيخه ربيعة مثل هذا الكلام فقول ربيعة ومالك
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقين امروها
كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة

يقول اقول على العرش ستوى ولكنه قال لا ادري العرش في السماء ام في الارض
قال اذا انكر انه في السماء فقد كفر لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من
اعلى لا من اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في السماء
او في الارض قال قد كفر ان الله يقول الرحمن على العرش ستوى وعرشه فوق
سبع سموات روى هذا الشيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري في كتاب الفاروق
وقال امام ابو محمد موفق الدين بن قوامه بلغني عن ابيحنيفة رحمه الله انه قال
من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد كفر فتامل هذا الكلام المشهور عن
ابيحنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء
ام في الارض فكيف يكون حكم الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء
ولا في الارض واحتج ابو حنيفة على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش ستوى
بيّن ان الله فوق السموات وفوق الارض وفي الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت
لابيحنيفة فان قال انه على العرش ولكنه قال لا ادري في السماء ام في
الارض فقال عرشه فوق سبع سمواته وبيّن بهذا ان قوله على العرش
استوى فوق العرش ثم اردف يكفر من توقف في كون العرش في السماء او في
الارض قال لانه انكر ان يكون الله في السماء فان الله في اعلى عليين وانه
يدعى من اعلى لا من اسفل وكذلك اصحاب ابيحنيفة من بعده كابيوسف
ومحمد كما قدمنا ما روى عنهم وكذلك هشام بن عبيد الله كما روى ابن ابي حاتم
شيخ الاسلام باسناده ان هشام بن عبيد الله صاحب محمد بن الحسن
ناصر الري حبس رجلا في التجهم فتاب فجيء به ليمتحنه فقال الحمد لله على
التوبة فامتحنه هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال

عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم
عن مالك بما اغنى عن اعادته وقال ابو حاتم الرازي حدثني ميمون بن
يحيى البكري قال قال مالك من قال القرآن مخلوق يستتاب فان تاب
والا ضربت عنقه ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
روى شيخ الاسلام ابو الحسن المكاري عن ابي شعيب وابي ثور كلاهما
عن محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى قال القول في السنة التي انا
عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله في سمائه على
عرشه يقرب من خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء
ذكر سائر الاعتقاد وقال ابن ابي حاتم ثنا يونس بن عبد الاعلى قال
سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفاته وما يؤمن به فقال لله
اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر به نبيه امته لا يسع احدا من
خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدول فان خالف
ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر اما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور
بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ولا يكفر
بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها ونثبت هذه الصفات و
ننفي عنها التشبيه كما نفى سبحانه التشبيه عن نفسه فقال لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وصح عن الشافعي انه قال خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاء الله في سمائه وجمع عليها

ولوكان القوم امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله عز وجل لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا امروها بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة الحروف وايضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذا لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذا اثبت الصفات وايضا فان من ينفي الصفات لا يحتاج ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش استوى لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذاهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وايضا فقولهم امروها كما جاءت يقتضي بقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الفاظ دالة على معاني فلو كانت دلالتها منفية لكان الواجب ان يقال امروها لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد ويقال امروها لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد امرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اذا نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قدمناه وهذا قول اهل السنة قاطبة ان كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها وان الاستواء معلوم كما اخبر به في كتابه وانه كما يليق به ولا نعمق ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان له تأويل لبادر اليه الصحابة والتابعون ولما وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه ونعلم يقينا مع ذلك ان الله عز وجل لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى

آخر وان الله عزوجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت
الارض السفلى وانه غير مماس شيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن
من خلقه وخلقه بائنون وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه
الخلال وقال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله بن الامام احمد
وكتبه عبد الله من خط ابيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية
ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم ما
انكرتم ان يكون الله على العرش فقال هو تحت الارض السابعة كما هو على
العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي
الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اماكن كثيرة ليس فيها من عظمة
الرب شيء اجسامكم واجوافكم والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها
شيء من عظمته وقد اخبرنا الله عزوجل انه في السماء فقال ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض الآيتين وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال
تعالى اني متوفيك ورافعك الي بل رفعه الله اليه وقال ايضا في الكتاب
المذكور ومما انكرت الجهمية الضلال ان الله على العرش وقد قال تعالى
الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش ثم ساق ادلة القرآن
ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو اله من في
السموات واله من في الارض وهو على العرش استوى وقد احاط علمه بما
دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان
وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما انتهى الامام احمد ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا

قلوب عباده انتهى ومعلوم ان المقتضى في الارض والقضا فعل الله
سبحانه المطمئن لمشيته وقدرته وقال في خطبة رسالته الحمد لله الذي
هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه **ذكر** قول
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال الخلال في كتاب السنة حدثنا
يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال قيل لابي ربنا تبارك وتعالى
فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان
قال نعم لا يخلو شيء من علمه وقال الخلال واخبرني الميموني قال سألت
عبد الله عمن قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور
على الكفر وقال حنبل لابي عبد الله ما معنى قوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وقوله وَهُوَ مَعَكُمْ قال علمه
محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ وقال ابو طالب سألت احمد عن رجل قال ان الله معنا وتلا
مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ قال يأخذون بآخر الآية و
يدعون اولها هلا اقرأته عليه أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ بالعلم
معهم وقال في سورة ق وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وقال المروزي قلت لعبد الله ان رجلا قال اقول
كما قال الله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ اقول هذا ولا اجاوزه
الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الجهمية قلت فكيف نقول مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ قال علمه
في كل مكان وعلمه معهم قال اول الآية يدل على انه علمه وقال في موضع

ف وقال المروزي قلت لعبد الله

وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وقال حنبل
ايضًا سئلت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروي ان الله سبحانه
ينزل الى السماء الدنيا وان الله يرى في الآخرة وان الله يضع قدمه و
اشباه هذه الاحاديث وقال ابو عبد الله نؤمن ونصدق ولا نرد
منها شيئًا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق لا نرد على الله قوله ولا يوصف
باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وقال حنبل في موضع آخر عن احمد ليس كمثله في ذاته كما
وصف به نفسه قال قد اجمل الله الصفة لنفسه صفة ليس يشبه شيء
وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه قال فهو سميع بصير
بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته ولا نتعدى القرآن والحديث
فنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا نتعدى ذلك ونؤمن
بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل صفة من صفاته شنا عة شنعت
وما وصف به نفسه من كلامه ونزوله وخلوه بعبده يوم القيامة
ووضع كنفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة و
التحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة ولا حد الا بما
وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلمًا عالمًا غفورًا عالم الغيب
والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع
ولا ترد وهو على العرش بلا حد كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله
شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وهو خالق كل شيء وهو السميع البصير بلا حد
ولا تقدير لا نتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما يقول الجهمية و

كان في يده قدح من قوارير وفيه شيء كان بصر ابن ادم قد احاط
بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح والله سبحانه وله المثل
الاعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شيء مما خلق قال
مما تاولت الجهمية من قول الله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
فقالوا ان الله معنا وفينا وقلنا لهم قطعتم الخبر من اوله ان الله افتتح بعلمه
وختم بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين
زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان
ولا شيء فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا
عن نفسه فانه يصير الى احد ثلثة اقاويل ان زعم ان الله خلق الخلق
في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين وابليس نفسه
وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا به حين زعم
انه دخل في كل مكان وحش وقذر وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم لم يدخلها فيهم رجع قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال احمد
قلنا للجهمية حين زعمتم ان الله في كل مكان اخبرونا عن قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اكان في الجبل بزعمكم فلو كان فيه كما
تزعمون لم تكن تجلى له بل كان سبحانه على العرش استوى فتجلى لشيء
لم يكن فيه ورأى الجبل شيئا ما راه قط قبل ذلك انتهى كلام الامام
احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل
قال قال ابو عبد الله يعني احمد نحن نؤمن ان الله على العرش بلا كيف
بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده حد وصفات الله له ومنه و

وهم اهل اللغة الفصحاء واللسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد
شاهدوا نزول القرآن ونقلوه الينا وفسروه فهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم
صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة الفاظ القرآن
ومعانيه فنقلوا عنهم تأويله كما نقلوا تنزيله ونقلوا الاحاديث الواردة في
الصفات ولم يتأولوها كما تأولها النفاة بل اثبتوها صفات الحقيقة
لرب العالمين منزهة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة
رضي الله عنهم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا وهم
سادة الامة وكاشفوا الغمة فالمسلمون بهديهم يهتدون وعلى مناهجهم
يسلكون ثم انا لما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتبعنا بفصل
ذكرنا فيه كلام الائمة الاربعة ائمة المذاهب المتبعة لتبين صحة ما قلناه
وما نسبناه اليهم ويعلم من كان قصده الحق ان الائمة على عقيدة واحدة
مجمعون ولسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واتضح ما قررناه
احببت ان اختم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم
ليعلم الواقف على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد
اهل السنة والجماعة قاطبة متقدميهم ومتأخريهم لان اجماعهم حجة قاطعة
لا يجوز مخالفته فكيف وقد شهدت به النصوص القرآنية والسنة النبوية
وقد قال تعالى وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا الآية

فصل قال الامام حافظ المشرق شيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمي
في كتاب النقض على البشر المريسي قال الذهبي وهو مجلد سمعناه من ابي

قول الصحابة الحقيقة

قول عثمان الد

المشبه قلت له المشبهة ما تقول قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله بخلقه انتهى وكلام امام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين **فصل** وقد بينا فيما تقدم

عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس يوم المآب وبينا ان عقيدته هو واتباعه عقيدة السلف الماضيين من الصحابة فالتابعين وسائر ائمة الدين رفع الله منارهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا رحمه الله واتباعه يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يتجاوزون القرآن والحديث لانهم متبعون لا مبتدعون فلا يكيفون ولا يشبهون ولا يعطلون بل يثبتون جميع ما نطق به الكتاب من الصفات وما وردت به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون انها صفات حقيقة منزهة عن التشبيه والتعطيل فالقول عندهم في الصفات كالقول عندهم في الذات فكما ان ذاته حقيقة لا تشبه الذوات فصفاته صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو اعتقاد سلف الامة وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين فهو كالخارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فهو وسط بين طرفين وهدى بين ضلالين وحق بين باطلين فلما قررنا عقيدتنا في اول هذا الجواب واوردنا على ذلك الادلة من الكتاب والسنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا فيه بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين وتابعيهم ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لانهم مصابيح الدين وقدوة العالمين

والتعطيل فكما ان لله ذات حقيقة منزهة عن التشبيه

كبير نور السموات والارض والله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق
السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا
به وبعرشه قال وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين على ان الله في السماء
وعرفوه بذلك الا المريسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث و
ساق حديث حصين كم تعبد قال ستة في الارض وواحد في السماء فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم من الذي تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في
السماء وقال ايضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله
تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وان الله لا يوصف باين بل يستحيل ان
يقال اين هو والله فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم
يعرف الله الذي يعبده هذا كله كلام عثمان بن سعيد في كتابه المذكور
وهو الذي قال فيه ابو الفضل القراب ما رأيت مثل عثمان بن سعيد
ولا رأى عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن
البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي ابن المديني واثنى عليه اهل
العلم قال الامام الحافظ ابو عيسى الترمذي في جامعه لما روى حديث
ابي هريرة وهو خبر منكر قال الذهبي لو ادلى احدكم بحبل لهبط على الله
قال معناه لهبط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في
كل مكان وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه وقال في حديث
ابي هريرة ان الله يقبل الصدقة وياخذ بيمينه قال غير واحد من اهل
العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا قالوا ثبتت الروايات في هذا وتؤمن به

عثمان بن سعيد

فـ اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق عرشه فوق سمٰوٰته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض

حفص القواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق
عرشه فوق سمٰوٰته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض ولم يشكوا انه
ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتنشق السمٰوٰت
لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة
لشيء من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره
وعذابه كقوله تعالى فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ انما هو امره وعذابه
وقال في موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحلول وبحك هذا المذهب انزه
الله من السوء امر مذهب من يقول هو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه
فوق عرشه فوق سمٰوٰته فوق جميع الخلائق في اعلى مكان واطهر مكان حيث
لا خلق هناك ولا انسان ولا جان اي الحزبين اعلم بالله ومكانه واشد تعظيما
واجلالا له وقال في موضع اخر من هذا الكتاب علمه بهم فوق العرش محيط
وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين
الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر والقران كلام الله وصفته من
صفاته خرج كما شاء ان يخرج منه والله بكماله وعلمه وقدرته وسلطانه و
جميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه وقال في موضع اخر وقد ذكر
حديث البراء بن عازب الطويل وشان الروح وقبضها وفيه وتصعد روحه
حتى تنتهي الى السماء السابعة وذكر الحديث ثم قال وفي قوله تعالى لَا تُفَتَّحُ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق
السماء لما عرج بالارواح والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء
عن قوم وفتحت لاخرين وقال في موضع اخر ولكنا نقول رب عظيم وملك

وان له وجهاً بقوله تعالى وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وان
له قدماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه
وانه يضحك بقوله لقي الله وهو يضحك اليه وانه يهبط الى السماء الدنيا بخبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وان له اصبعاً بقول رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
فان هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف الله به نفسه
ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية لا نكفر بالجهل احد الا
بعد انتهائها اليه ذكر هذا الكلام عنه ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل
ومن اراد معرفة اقوال السلف التي حكاها عنهم في تفسيره فيطالع كلامه
عند تفسير قوله تعالى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وقوله ثُمَّ اسْتَوَىٰ
إِلَى السَّمَاءِ وقوله تعالى تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ قال الخطيب
كان ابن جرير قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان
عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني فقيهاً في الاحكام عالماً بالسنن وباقوال
الصحابة والتابعين الى ان قال سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي ان
ابا محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم اربعين ورقة قال
امام الائمة ابن خزيمة ما اعلم على اديم الارض احداً اعلم من محمد بن جرير توفي
رحمه الله سنة عشر وثلثمائة وله نحو من تسعين سنة وقال امام
الائمة ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة من لم يقر بان الله على عرشه استوى
فوق سبع سمواته بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا ضربت
عنقه والقي على مزبلة لئلا يتاذى بريحه اهل القبلة واهل الذمة

اصل امام عثمان الدارمي

ابن جرير

ولا نتوهم ولا نقول كيف هكذا روي عن مالك وابن عيينة وابن المبارك قال في هذه الاحاديث امروها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وفسروها على غيرها فسر اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق ادم بيده و انما معنى اليد ههنا النعمة وقال اسحق ابن راهويه انما يكون التشبيه اذا قال يد كيدي او مثل يدي او سمع كسمعي فهذا التشبيه واما اذا كان كما قال الله يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع وكسمع فهذا لا يكون تشبيها قال الله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ هذا كله كلام الترمذي توفي ابو عيسى الترمذي رحمه الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وقال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب امرء ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز الى غير ذلك فقد خاب وخسر وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى قال علا وارتفع وقال في قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوٰى اِلَى السَّمَاءِ عن الربيع بن انس انه يعني ارتفع وقال في قوله عز وجل وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي اَبْلُغُ الْاَسْبَابَ اَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ فَاَطَّلِعَ اِلٰى اِلٰهِ مُوْسٰى وَاِنِّي لَاَظُنُّهُ كَاذِبًا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له ربا في السماء ارسله الينا وتفسيره هذا مشحون باقوال السلف على الاثبات وقال في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما ادرك علمه من الصفات خبرا وذلك نحو اخباره انه سميع بصير وان له يدين لقوله بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

فائدة الترمذي

ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية والنفس واليدين والسمع
والبصر والكلام والعين والنظر والارادة والرضاء والغضب والمحبة والكراهة
والعناية والقرب والبعد والسخط والاستحياء والدنو كقاب قوسين و
الصعود والكلام الطيب اليه وعروج الملئكة والروح ونزول القرآن منه
وندائه للانبياء وقوله للملئكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته و
قدرته ومشيته وصمدانيته وفردانيته واوليته واخريته وظاهريته و
باطنيته وبقائه وازليته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم بيده وقوله
ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ وسماعه من غيره وسماع غيره منه وغير ذلك من
صفاته المذكورة في كتابه المنزل وجميع ما تلفظ به المصطفى من صفاته
كغرسه جنة الفردوس بيده وخط التورٰية بيده والضحك والتعجب ووصفه
القدم وذكر الاصابع والنزول كل ليلة الى السماء الدنيا وكغيرته وفرحه بتوبة
العبد وانه ليس باعور وانه يعرض عما يكره ولا ينظر اليه وان كلتا يديه
يمين وحديث القبضتين وله كل يوم كذا وكذا نظرة في اللوح المحفوظ
وانه يوم القيامة يحثو ثلث حثيات من حثياته فيدخلهم الجنة وحديث
القبضة التي يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وحديث ان الله خلق
آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن واثبات الكلام بالحرف والصوت
وكلامه للملئكة ولآدم ولموسى ولمحمد صلى الله عليه وسلم وللشهداء وللمؤمنين
عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن في المصاحف وما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن وصعود الاقوال والاعمال والارواح اليه و
حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدنه ونفسه وغير ذلك

ذكر قول الشافعية ذكر ابو القاسم سعد بن علي محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا و باطنا وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى المختار وعلى الخيار الطيبين من الاصحاب والآل سالت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صح لدي من مذهب السلف وصالحي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب و السنة فاستخرت الله واجبت عنه بجواب بعض الائمة الفقهاء وهو العباس بن سريج رحمه الله وقد سئل عن مثل هذا السوال فقال اقول وبالله التوفيق حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار ان تحيط وعلى الالباب ان تصف الا بما وصف به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد صح وتقرر واتضح عند جميع اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة و التابعين من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا ان جميع الآي الواردة عن الله في ذاته وصفاته والاخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته التي صححها اهل النقل يجب على المرء المسلم الايمان بكل واحد منه كما ورد وتسليم امره الى الله كما امر وذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويت بيمينه

بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا
وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه وزعم انه كلام البشر
فقد كفر والرؤية لاهل الجنة حق بغير احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما
اراد لا ندخل في ذلك متاولين بارائنا ولا نثبت قدم الاسلام الا على ظهر
التسليم والاستسلام فمن رام ما حصر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه
حجبه مرامه عنه خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي و
التشبيه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما
باين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه
وذكر سائر الاعتقاد والطحاوي هذا هو احمد بن محمد بن سلامة الازدي
انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة في زمنه وروى عن اصحاب ابن
عيينة وابن وهب وتصانيفه شهيرة توفي سنة احدى وعشرين
وثلثمائة عمره ثلاث وثمانون سنة **ذكر** قول الامام ابي محمد عبد الله
بن سعيد بن كلاب امام الطائفة الكلابية وكان من اعظم الناس اثباتا
للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكر القول الجهمية وهو
اول من عرفنا عنه انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب وان
القرآن معنى قائم بذاته وهو اربعة معان ونصر طريقه ابي العباس القلانسي
وابي الحسن الاشعري وخالفه في بعض الاشياء ولكنه على طريقته في
اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سياتي حكاية كلامه
بالفاظه انشاء الله تعالى حكى ابن فورك في كتاب المجرد فيما جمعه من

فائدة الطحاوي

مما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الاخبار والمتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الاي المتشابهة في القران ان نقبلها ولا نردها ولا نتاولها بتاويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نكيفها ولا نشير اليها بخواطر القلوب بل نطلق بما اطلقه الله ونفسره الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون والائمة المرضيون من السلف المعروفون بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه ونمسك بما امسكوا عنه ونسلم الخبر لظاهره والايات لظاهرها لا نقول بتاويل المعتزلة والاشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفية بل نقولها بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة وابتغاء تاويله بدعة هذا اخر كلام ابن عباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم الزنجاني في اجوبته وكان ابن سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث انه كان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى المزني قال ابو اسحق صاحب التنبيه سمعت ابا الحسن الشيرجي يقول ان فهرست كتب العباس تجتمع على اربعمائة مصنف وتوفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله ذكر قول الامام الطحاوي امام الحنفية في وقته في الحديث والفقه ومعرفته اقوال السلف قال في عقيدته المعروفة عند الحنفية ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم يقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القران كلام الله منه بدء

ابن سريج

فی الحسن الاشعری

مضلات الفتن انتہی **ذکر** قول الامام ابی الحسن الاشعری صاحب
التصانیف امام الطائفة الاشعریة قال فی کتابہ الذی سماه اختلاف
المضلین ومقالات الاسلامیین فذکر فرق الخوارج والروافض و
الجہمیة وغیرہم الی ان قال ذکر مقالات اہل السنة واصحاب الحدیث جملة
قولہم الاقرار باللہ وملئکتہ وکتبہ ورسلہ وبما جاء عن اللہ وما رواه
الثقات عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یردون من ذلک شیئًا
وان اللہ علی عرشہ کما قال الرحمن علی العرش استوی وان لہ یدین
بلا کیف کما قال لما خلقت بیدی وکما قال بل یداه مبسوطتان
وان اسماء اللہ لا یقال انہا غیر اللہ کما قالت المعتزلة والخوارج واقروا
ان للہ علما ولم ینفوا ذلک عن اللہ کما نفت المعتزلة ویقولون القرآن
کلام اللہ غیر مخلوق ویصدقون بالاحادیث التی جاءت عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ ینزل الی السماء الدنیا فیقول ہل من مستغفر
کما جاء الحدیث ویقرون ان اللہ یجیء یوم القیامة کما قال وجاء ربک و
الملک صفا صفا وان اللہ یقرب من خلقہ کیف یشاء الی ان قال فہذا
جملة ما یامرون ویستعملونہ ویرونہ ولکل ما ذکرنا من قولہم نقول والیہ
نذہب وما توفیقنا الا باللہ وذکر الاشعری فی الکتاب المذکور فی باب
ہل الباری تعالی فی مکان دون مکان فقال یختلفون فی ذلک علی سبع
عشرة مقالة منہا قال اہل السنة واصحاب الحدیث ان اللہ لیس
بجسم ولا یشبہ الاشیاء وانہ علی العرش کما قال الرحمن علی العرش
استوی ولا نتقدم بین یدی اللہ بالقول بل نقول استوی بلا کیف

كلام بن كلاب انه قال خرج من النظر والخبر قول من قال لاهو في العالم ولا خارجا منه فنفاه نفيا مستويا لانه لو قيل له صفة بالعدم لما قدر ان يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله وقال ايضا في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته اعلمهم بالاين واستصوب قول القائل انه في السماء وشهد له بالايمان عند ذلك وجهم بن صفوان واصحابه لا يجيزون الاين ويحيلون القول به قال ولو كان خطا لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي انه محدود وانه في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد اجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايمان حين قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له وقد غرس في بنية الفطرة ومعارف الادميين من ذلك ما لا شيء ابين عنه ولا اوكد لانك لا تسال احدا من الناس عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول اين ربك الا قال في السماء افصح او اومى بيده او اشار بطرفه ان كان لا يفصح ولا يشير الى غير ذلك ولا رأينا احدا داعيا له الا رافعا يديه الى السماء ولا وجدنا احدا غير الجهمية يسال عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الاخبار واهتدى جهم وخمسون رجلا معه نعوذ بالله من

وقد غرس في بنية الفطرة ومعارف الادميين ما لا شيء ابين عنه ولا اوكد

وانه خلاف قول اهل السنة وقال الاشعري ايضاً في كتاب الابانة في اصول الديانة له في باب الاستوى فان قال قائل ما يقولون في الاستوا قيل له نقول ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوىٰ وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه و قال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموٰت فاطلع الى اله موسىٰ واني لاظنه كاذباً كذب موسىٰ في قوله ان الله فوق السموٰت وقال عز وجل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموٰت وفوقها العرش فلما كان العرش فوق السموٰت وكلما علا فهو سماء وليس اذا قال ءامنتم من في السماء يعني جميع السموٰت وانما اراد العرش الذي هو اعلى السموٰت وقال رأينا المسلمين جميعاً يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله مستو على العرش الذي هو فوق السموٰت فلولا ان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر وانه تعالى في كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه وذهبوا في الاستوى الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة لانه قادر على كل شيء وكذا لو كان مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال هو مستو على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الاخلية والحشوش فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء وذكر ادلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك وكتاب الابانة من اشهر تصانيف

وان له يدين كما قال خلقت بيدي وانه ينزل الى السماء الدنيا كما
جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى
وتاولوا اليد بمعنى النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا وقال ابو الحسن الاشعري
في كتاب جمل المقالات هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل
السنة جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته
وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما تلقاه الثقات عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون من ذلك شيئا وان الله واحد فرد صمد لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له
يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطتان
وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجها كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان القرآن كلام الله غير
مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف او باللفظ فهو
مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق و
يقولون ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه
المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون ثم يساق بقية قولهم
وقال في هذا الكتاب وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى
استولى هذا نص كلامه وقال في هذا الكتاب ايضا وقالت المعتزلة
في قول الله الرحمن على العرش استوى يعني استولى وتاولت اليد بمعنى
النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا فالاشعري رحمه الله انما حكى
تاويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه

بين العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين كل هؤلاء على عقيدة
واحدة مجتمعون الكتاب ربهم وسنة نبيهم متبعون ثم بعد معرفته
لهذا واقراره يقوم في قلبه ان عقيدة الخلف اعلم واحكم من طريق السلف
فسبحان من يحول بين المرء وقلبه فيهدي من يشاء بفضله ويضل من
يشاء بعدله ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يكون الخالفون
اعلم من السابقين بل من زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف
الله ورسوله والمؤمنون حقيقة المعرفة المطلوبة فان هؤلاء الذين
يفضلون طريقة الخلف انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف
هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة
الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا اماني وان طريقة الخلف
هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بانواع المجاز وغرائب
اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة كما قدمناه وقد
كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل
بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف وكيف
يكون الخلف اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته وآياته من
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل
العلم والايمان الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى فنسال الله ان لا يزيغ
قلوبنا بعد ان هدانا وان يهب لنا ولاخواننا المسلمين من لدنه رحمة
انه هو الوهاب وانما ذكرنا هذا في اثناء الكلام لامام ابي الحسن الاشعري
لاهل التاويل اليوم الذين اخذوا بطريقة الخلف ينتسبون الى عقيدة

ابی الحسن شهرة الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخط الامام محي الدين النووي فانظر رحمك الله الى هذا الامام الذي ينتسب اليه الاشاعرة اليوم لانه امام الطائفة المذكور كيف صرح بان عقيدته في ايات الصفات و احاديثها اعتقاد اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وائمة الدين ولم يجسك تاويل الاستواء بالاستيلاء واليد بمعنى النعمة والعين بمعنى العلم الاعن المعتزلة والجهمية وصرح له بخلاف قوله لانه بخلاف اهل السنة والجماعة ثم تجسد المنتسبين الى عقيدة الاشعري قد صرحوا في عقائدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشروح الحديث بالتاويل الذي انكره امامهم وبين انه قول المعتزلة والجهمية وينسبون هذا الاعتقاد الى الاشعري وهو قد انكره ورده اخبر انه على عقيدة السلف من الصحابة والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سياتي لفظه بحروفه ان شاء الله تعالى واعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم فسبحان الله مقلب القلوب كيف يشاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ومعرفة ان الصحابة ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما وانهم الذين شاهدوا التنزيل وعلموا التاويل وانهم اهل اللغة الفصحاء واللسان العربي الذين نزل القران بلغتهم وانهم الراسخون في العلم حقا وانهم متفقون على عقيدة واحدة لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبيلهم و اتبعوا طريقتهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والسفيانين وابن المبارك واسحق وغيرهم من ائمة الدين الذين رفع الله قدرهم

فـ تاويل الاستواء بالاستيلاء

فـ اعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم

فا احمد بن حنبل

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين و
ائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نضر
الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل و
الرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به
المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين و
فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين و
جملة قولنا ان نقر بالله وملئكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك
شيئا وان الله اله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وانّ الجنة حقٌّ وانّ
السّاعة اٰتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث من في القبور وان الله
تعالى مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وانّ له
وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان
له يدين كما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال
تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالا وان لله علما كما
قال انزله بعلمه ونثبت لله قدرة ونثبت له السمع والبصر ولا ننفي
ذلك كما نفته المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان كلام الله غير مخلوق
وانه لا يكون في الارض شيء من خير ولا شر الا ما شاء الله ان اعمال العباد مخلوقة
لله مقدورة له كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الخير والشر
بقضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن

الاشاعرة فيظن من لا علم عنده ان هذه التاويل طريقة ابي الحسن الاشعري وهو رضي الله عنه قد صرح بانه على طريقة السلف وانكر على من تاول النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التاويل مذهب المعتزلة والجهمية قال الامام الذهبي في كتاب العلو قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا على الدقاق يقول سمعت زاهر بن احمد الفقيه يقول مات الاشعري رحمه الله وراسه في حجري وكان يقول شيئا في حال نزعه لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا وقال الحافظ الحجة ابو القاسم ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة والانتقاد يوافقه في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد و لا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعناد فلابد ان يحكى عنه معتقده على وجهه بالامانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما ذكره في كتاب الابانة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الماجد المنفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا ند وله يد وساق خطبته ورد فيها على المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة وبين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي تقولون به وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله

في الاشياء ومنشؤ اختلف المنطق فلا حول ولا قوة الا بالله **ذكر** قول
ابي الحسن علي بن مهدي الطبري المتكلم تلميذ الاشعري في كتاب مشكلات
الآيات في باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله في السماء
فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى انه عال عليه ومعنى الاستواء
الاعتلا كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة استويت على السطح
بمعنى علوته واستوت الشمس على راسي واستوى الطير على قمة راسي
بمعنى علا في الجو فوجد فوق راسي فالقديم جل جلاله على عرشه يدلك
على انه في السماء كقوله ءامنتم من في السماء وقوله يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي وزعم البلخي أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء
عليه ماخوذ من قول العرب قد استوى بشر على العراق اي استولى عليها
قال ويدل على ان الاستواء ههنا ليس بالاستيلاء انه لو كان كذلك لم
يكن ينبغي ان يخص العرش بالاستيلاء دون سائر خلقه اذ هو مستول
عليه وعلى الخلق ليس للعرش مزية على ما وصفه فبان بذلك فساد
قوله ثم يقال له ايضا ان الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو قول
العرب استوى فلان اي استولى اذ تمكن بعد ان لم يكن متمكنا فلما
كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكين بعد ان لم يكن متمكنا لم يصرف
معنى الاستواء الى الاستيلاء ثم قال فان قيل ما تقولون في قوله تعالى
ءامنتم من في السماء قيل معنى ذلك انه فوق السماء على العرش
كما قال تعالى فسيحوا في الارض بمعنى على الارض وقال لاصلبنكم
في جذوع النخل فان قيل ما تقولون في قوله هو الله في السموات وفي

كان كافراً وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة
البدر يراه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونقول ان الكافرين اذا راه المؤمنون عنه محجوبون كما قال تعالى
كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ؕ ونقول ان الاسلام اوسع من
الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين ان الله تعالى مقلب القلوب
وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع
والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونصدق بجميع الروايات
التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب يقول هل
من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوا خلافا لما قاله
اهل الزيغ والتضليل ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها
ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجيء يوم القيامة كما قال
تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۚ وان الله يقرب من عباده كيف
شاء كما قال وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝ وكما قال ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۚ الى ان قال ونرى مفارقة كل داعية الى
بدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه
بابا بابا وشيئا شيئا ثم قال ابن عساكر فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد
ما اوضحه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام الذي شرحه وبينه
انتهى قال الامام شمس الدين الذهبي رحمه الله فلو انتهى اصحابنا المتكلمون
الى مقالة ابي الحسن ولزموها لاحسنوا ولكنهم خاضوا كخوض الحكماء

الايمان قول وعمل يزيد وينقص

عن التابعين مما فهموا عن الصحابة مما فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله في السماء يعني فوقها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه
ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته بائن عن جميع خلقه بلا كيف
وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته فلا تحويه الاماكن لانه اعظم منها انتهى كلام
الشارح وذكر ابن ذيد رحمه الله في كتاب الفرد في السنة تقرير العلو واستواء
الرب على العرش بذاته وقرره اتم تقرير وقال في مختصر المدونة وانه تعالى
فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون ارضه وقال الحافظ الذهبي لما ذكر
قول ابن ابي زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته قد تقدم مثل هذه
العبارة عن ابي جعفر ابي شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وكذلك
اطلقها يحيى بن عمار واعظ سجستان في رسالته والحافظ ابو نصر السنجري
في كتاب الابانة له فانه قال وائمتنا كالثوري ومالك والحمادين وابن
عيينة وابن المبارك والفضيل بن عياض واحمد واسحق متفقون على
ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان وكذلك اطلقها ابن عبد البر
وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري فانه قال في اخبار شتى
ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال ابو الحسن الكرجي
الشافعي في تلك القصيدة شعر عقائدهم ان الاله بذاته * على عرشه مع
علمه بالغوائب * وعلى هذه العقيدة مكتوب بخط العلامة تقي
الدين بن الصلاح هذه عقيدة اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق
هذه اللفظة احمد بن الطبري الحافظ والشيخ عبد القادر جيلاني والمفتي
عبد العزيز القحيطي وطائفته والله تعالى خالق كل شيء بذاته ومدبر

الارض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبدأ في الارض
يعلم سركم وجهركم وكيف ما كان فلو ان قائلا قال فلان بالشام والعراق
ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لا ان ذاته فيهما **ذكر**
الامام الزاهد ابي عبد الله بن بطة قال في كتاب الابانة وهو ثلاث
مجلدات باب الايمان بان الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط
بخلقه اجمع المسلمون من الصحابة والتابعين على ان الله على عرشه
فوق سمواته بائن من خلقه فاما قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء
واحتج الجهمي بقوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فقال معنا
وفينا وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ثم قال تعالى في آخرها ان الله بكل
شيء عليم ثم ان ابن بطة سرد باسانيده اقوال من قال انه علمه فذكره
عن الضحاك والثوري ونعيم بن حماد واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وكان ابن بطة من كبار الائمة رضي الله عنه سمع من البغوي وطبقته
وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة **ذكر** قول الامام ابي محمد بن ابي زيد
المغربي القيرواني شيخ المالكية في وقته قال في اول رسالته المشهورة في
مذهب الامام مالك والله تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل
مكان بعلمه قال الامام ابو بكر محمد بن موهب المالكي شارح رسالة ابي زيد
لما ذكر قوله وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته معنى فوق وعلى
واحد عند جميع العرب ثم ساق الآيات والاحاديث الى ان قال وقد
تاتي لفظة في في لغة العرب بمعنى فوق كقوله فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَأَأَمِنْتُمْ
مَنْ فِي السَّمَاءِ قال اهل التاويل يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه

ف ثم ان ابن بطة سرد باسانيده اقوال من قال انه علمه

ثلثة الا هو رابعهم يعني انه عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم وهذا
انما يستعمل كما ورد به القرآن فلذلك لا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان
الله بالقيروان ومدينة الاسلام ودمشق ومع الثور والحمار وانه مع
العشاق ومع المصعدين الى حلوان قياسا على قوله ان الله مع الذين
اتقوا فوجب التاويل على ما وصفنا ولا يجوز ان يكون معنى استوائه على
العرش هو استيلاؤه كما قال الشاعر ؎ قد استوى بشر على العراق لان
الاستيلاء هو القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا وقوله
استوى يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن فبطل ما قالوه
ثم قال باب فان قال قائل ففصلوا لنا صفات ذاته من صفات
افعاله لنعرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفا
بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام و
البقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى وصفات فعله
هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضيل والانعام والثواب
والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعله لها ثم
ساق الكلام في الصفات وقال في كتاب الذب عن ابي الحسن الاشعري
كذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات
الله اذا صح من اثبات اليدين والوجه والعينين ونقول انه ياتي
يوم القيامة في ظلل من الغمام وانه ينزل الى السماء الدنيا كما في الحديث
وانه مستو على عرشه الى ان قال وقد بينا دين الائمة واهل السنة ان
هذه الصفات تمر كما جاءت بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا

الخلائق بذاته بلا معين ولا موازر وانما اراد ابن ابي زيد التفرقة بين
كونه معنا وبين كونه فوق العرش فهو معنا بالعلم وهو على العرش كما
اعلمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ بالكلمة المذكورة
جماعة من العلماء كما قدمنا ولا ريب ان فضول الكلام تركه من حسن
الاسلام وكان ابن ابي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب
بمالك الصغير وكان غاية في معرفة الاصول وقد نقموا عليه في قوله ابن ابي زيد
بذاته فليته تركها انتهى كلام الذهبي توفي ابن ابي زيد سنة ست وثمانين
وثلثمائة وقيل سنة سبع وثمانين وثلثمائة ذكر قول القاضي
ابي بكر بن الطيب الباقلاني الاشعري قال في كتابه التمهيد في اصول
الدين وهو من اشهر كتبه فان قال قائل فهل يقولون ان الله في كل مكان
قيل معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على
العرش استوى وقال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
ولو كان في كل مكان لكان في جوف الانسان وفي فمه وفي الحشوش
والمواضع القذرة التي نرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك ثم قال في قوله
تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله المراد انه اله عند اهل السماء
واله عند اهل الارض كما تقول العرب فلان نبيل مطاع في المصرين اي عند
اهلهما وليس يعنون ان ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة وقوله
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون انما يعني بالحفظ والنصر
والتاييد ولم يرد ان ذاته معهم تعالى وقوله تعالى انني
معكما اسمع واری محمول على هذا التاويل وقوله ما يكون من نجوى

قول شيخ الاسلام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري
الصابوني قال في رسالته في السنة ويعتقد اصحاب الحديث
ويشهدون ان الله فوق سبع سموٰته على عرشه كما نطق به كتابه وعلماء
الامة واعيان الائمة من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق
سموٰته واما منا الشافعي احتج في المبسوط في مسئلة عتاق الرقبة المؤمنة
في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامة السوداء ليعرف اهي مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى
السماء اذ كانت اعجمية فقال اعتقها فانها مؤمنة وحكم بايمانها لما
اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وكان
الصابوني هذا فقيها محدثا وصوفيا واعظا كان شيخ نيسابور في
زمانه له تصانيف حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والسراج وتو
سنة تسع واربعين واربعمأة **ذكر** قول الامام العالم العلامة
حافظ المغرب امام السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
النمري الاندلسي صاحب التمهيد والاستذكار والتصانيف النفيسة قال
في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن شهاب حديث النزول هذا
حديث صحيح الاسناد ولا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على
ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموٰت كما قالت الجماعة
وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم ان الله في كل مكان وليس
على العرش والدليل على صحته ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقوله ءامنتم من في السماء ومعنى من في

ف الصابوني

ف ابو عمر يوسف

فائدة

تصوير كما روى عن الزهري عن مالك في الاستواء فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابتدع وضل انتهى قال الحافظ شمس الدين والذهبي لما ذكر كلامه هذا فهذا نص هذا الامام وابن مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل والنحل فلقد امتلأ الوجود بقوم لايدرون ما السلف ولا يعرفون الا السلب ونفي الصفات وردها صم بكم غتم عجم يدعون الى العقل ولا يكونون على النقل فانا لله وانا اليه راجعون ؛ ومات القاضي في سنة ثلث واربعمائة وهو في عشر السبعين

ذكر قول الامام الحافظ ابي عمر احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي الطلمنكي المالكي قال في كتاب الاصول وهو مجلدان اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا الكتاب ايضاً اجمع اهل السنة على ان الله على العرش على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنده عن مالك قوله في السماء وعلمه في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب واجمع المسلمون من اهل السنة على ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك من القرآن وان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء هذا لفظه في كتابه فانظر الى حكاية اجماع المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى بذاته على عرشه واطلق هذه اللفظة غير واحد من ائمة السنة وحكاها كثير من العلماء عن الائمة الكبار كما تقدم عن الحافظ ابي نصر السجزي وغيره فكيف تقمو[؟]ها على ابن ابي زيد وحده لما ذكرها في رسالته كما ذكره الذهبي

فائدة

وكان الطلمنكي من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش نيفاً وثمانين سنة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة **ذكر**

برهبته فلا يخلو منه مكان والجواب ان هذا حديث منكر ونقلته مجهولون
وضعفاء فاما عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان و
ابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد و
العدول فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما
سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
فدل على موسى عليه السلام كان يقول الهي في السماء وفرعون يظنه كاذبا
فان احتج بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وبقوله و
هو الله في السموات وفي الارض وبقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
وزعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل
لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامة انه ليس في الارض دون
السماء بذاته فوجب حمل هذه الايات على المعنى الصحيح المجتمع عليه
وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل
الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على
العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعده الظاهر
واما قوله في الاية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين
ان المراد بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن الحجة ايضا
في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين من
العرب والعجم اذا كربهم امر او نزل بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء
ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

ف عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد ضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد والعدول

ف ... الاجماع قد بين ان المراد بانه معبود اهل الارض

السماء يعني على العرش وقد يكون في معنى على الا ترى قوله فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ اي على الارض وكذالك قوله لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وهذا يعضده قوله تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وماكان مثله من الآيات وهذه الآيات كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واما دعوٰهم المجاز في الاستواء وقولهم تاويل استوى استولى فلا معنى له لانه غير ظاهر ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله لا يغلبه احد ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه لا يريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا من ربنا الا على ذلك ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان يخاطب الامة الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها بما يصح معناه عند السامعين والاستواء معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه قال ابو عبيدة في قوله الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ قال علا قال تقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت و قال غيره استوى اي استقر واحتج بقوله وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ اي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر والاستواء الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ الآية وقال فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ و قال وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ واما من نزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ استولى على جميع

من حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه لا يراد به المجاز

المعبود وقال الحافظ الذهبي صدق والله فان من تأول سائر
الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام ادّاه ذلك السلب الى
تعطيل الرب وان شابه المعدوم ولقد كان ابو عمر بن عبد البر ممن
يحوز العلم ومن ائمة الاثر فلن ترى العيون مثله واشتهر فضله مات
سنة ثلث وستين واربعمائة عن ست وتسعين سنة

فائدہ

ذكر

قول الامام ابي القاسم عبد الله بن خلف المقري الاندلسي قال في شرح
الملخص لما ذكر حديث النزول وفي هذا الحديث دليل على انه تعالى في
السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكييف كما قال
اهل العلم ودليل قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى وقوله ثم استوى
عَلَى الْعَرْشِ وقوله تعالى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ والعروج هو
الصعود قال مالك بن انس الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو
من علمه مكان يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال وكلما قدمت
دليل واضح في ابطال قول من قال بالمجاز في الاستواء فان الاستواء بمعنى
الاستيلاء لان الاستيلاء في اللغة بعد المغالبة والله لا يغالبه احد ومن
حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة على انه يريد به المجاز اذ
لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا من ربنا الا على ذلك وانما يوجه كلام الله
الى الاشهر والاظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم
ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان
يخاطب الا بما تفهم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
السامعين والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن

تبارك وتعالى هذا اشهر واعرف عند الخاصة والعامة من ا
يحتاج الى اكثر من حكاية وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السود
اين الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت رسول الله صلى
عليه وسلم قال فاعتقها فانها مؤمنة فاكتفى رسول الله صلى الله
وسلم منها برفع راسها الى السماء قال وما احتجاجهم بقول ما يكو
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الاية هو ع
العرش وعلمه في كل مكان وذكر بسند عن الضحاك في هذه الاية ق
هو على العرش وعلمه معهم اينما كانوا قال وبلغني عن سفيان الثور
مثله وقال عبد الله بن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
عام وما بين كل السماء واخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وقد ذكر هذا الكلام او قريبا منه في كتاب الاستذكار وقال ابو عمر
ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل وقالوا
في تاويل قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هو على العرش و
علمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله وقال ايضا
اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة
حملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يكيفوا شيئا من ذلك واما
جهمية والمعتزلة والخوارج وكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيئا على
حقيقة ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون

الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذي في ذلك حذوه و
مثاله فاذا كان معلوما ان اثبات رب العلمين انما هو اثبات وجود
لا اثبات تحديد ولا تكييف فلذلك اثبات صفاته انما هو اثبات
وجود لا اثبات تحديد ولا تكييف فاذا قلنا يد وسمع وبصر فانما
هو اثبات صفات اثبتها الله لنفسه ولا نقول ان معنى اليد القدرة
ولا ان معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح وادوات
للفعل ولا نشبه بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح
ونقول انما وجب اثباتها لان التوفيق ورد بها ووجب نفي
التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا
احد انتهى قال الحافظ الذهبي المراد بظاهرها اي لا باطن لالفاظ الكتاب
والسنة غير ما وضعت له كما قال مالك وغيره الاستواء معلوم
وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والارادة والوجه
ونحو ذلك هذه الاشياء معلومة فلا يحتاج الى بيان وتفسير لكن الكيف
في جميعها مجهول عندنا قال والمتاخرون من اهل النظر قالوا مقالة مولدة
ما علمت احدا سبقهم اليها قالوا هذه الصفات تمر كما جاءت ولا
تؤول مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد فتفرع من هذا ان الظاهر يعني
به امران احدهما انه لا تاويل غير دلالة الخطاب كما قال السلف
الاستواء معلوم وكما قال سفيان الثوري وغيره قراءتها تفسيرها
انها بينة معروفة واضحة في اللغة لا يبتغى بها مضائق التاويل
والتحريف وهذا هو مذهب السلف مع اتفاقهم انها لا تشبه صفات

فى الشيء فان احتج احد علينا وقالوا لو كان كذلك لاشبه المخلوقات لان
ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق قيل لا يلزم ذلك لانه تعالى
ليس كمثله شيء ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وقد صح فى العقول
وثبت بالدلائل انه كان فى الازل لا فى المكان وليس بمعدوم فكيف يقاس
على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيل وتشبيه تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال قائل وصفنا ربنا بانه كان فى الازل
لا فى المكان ثم خلق الاماكن فصار في مكان وفي ذلك اقرارنا منا بالتغير
وبالانتقال اذ زال عن صفته فى الازل وصار في مكان دون مكان قيل له
وكذلك زعمت انت انه كان لا في مكان ثم صار في مكان فقد تغير
عندك معبودك وانتقل من لا مكان الى كل مكان فان قال انه كان في
الازل في كل مكان كما هو الان فقد اوجد الاشياء والاماكن معه في
الازل الى مكان قيل له اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق
ذلك عليه لان كونه فى الازل لا يوجب مكان وكذا وليس في ذلك كالخلق
لكن نقول استوى من لا مكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان
المعنى في ذلك واحدا كما نقول عرش ولا نقول له سريرة ونقول
هو العليم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق
ابراهيم لانا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه و
لا ندفع ما وصف به نفسه لانه دفع للقرآن ذكر قول الامام
الحافظ ابي بكر الخطيب رحمه الله قال اما الكلام فى الصفات فمذهب
السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها و

والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف
الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض
معانيها الى الرب عز وجل والذي نرتضيه دينا وندين الله به عقيدة
اتباع السلف الامة والدليل القاطع السمعي في ذلك وان اجماع
الامة حجة متبعة فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا ومحتوما
ولا شك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة
واذا انصرم عهد الصحابة والتابعين عن الاضراب عن التاويل
كان ذلك هو الوجه المتبع فلنجر آية الاستواء و آية المجيء وقوله
لما خلقت بيدي على ذلك قال الامام ابو الفتح محمد بن علي دخلنا على
الامام ابو المعالي الجويني نعوده في مرض موته فقال لنا اشهدوا
علي اني قد رجعت عن كل مقالة قلتها اخالف فيها ما قال السلف
الصالح واني اموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور توفي امام الحرمين
سنة ثمان وسبعين واربعمائة وله ستون سنة وكان من بحور
العلم في الاصول والفروع يتوقد ذكاء ذكر قول الامام الحافظ ابي
القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي الاصبهاني مصنف كتاب الترغيب
والترهيب قال في كتاب الحجة قال علماء السنة ان الله عز وجل على
عرشه بائن من خلقه فقالت المعتزلة هو بذاته في كل مكان وقال
وروي عن ابن عباس في تفسير قوله ما يكون من نجوي ثلثة الا هو رابعهم
قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الاثار قال وزعم
هؤلاء ان معنى الرحمن على العرش استوى اي ملكه وانه لا اختصاص له بالعرش

البشر بوجه اذ الباري لامثل له في ذاته ولا في صفاته ظاهرها هو الذي يتشكل في خيال من الصفة كما يتشكل في الذهن من وصف البشر فهذا غير مراد فان الله فرد صمد ليس له نظير وان تعددت صفاته فانها حق ولكن ما لها مثل ولا نظير فمن ذا الذي عاينه ونعته لنا والله انا العاجزون كالوحلان حائرون باهتون في الروح التي فينا وكيف تعرج كل ليلة اذا توفاها باريها وكيف يرسلها تنتقل بعد الموت وكيف حياة الشهيد المرزوق عند ربه بعد قتله وكيف حياة النبيين الان وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم اخاه موسى يصلي في قبره ثم راه في السماء السادسة وحاوره واشار اليه بمراجعة رب العالمين وطلب التخفيف منه على امته وكيف ناظر موسى اباه آدم بالقدر السابق وبان اللوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه وكذلك نعجز عن وصف حياتنا في الجنة وعن وصف الحور العين فكيف بنا اذا انتقلنا الى الملائكة وذواتهم وكيفيتها وان بعضهم يمكنه ان يلتقم الدنيا بلقمة مع رونقهم وحسنهم وصفا جوهرهم النوراني فالله اعلى واعظم وله المثل الاعلى والكمال المطلق ولا مثل له اصلا آمنا بالله فاشهد بانا مسلمون انتهى كلام الذهبي توفي الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة ولم يكن ببغداد مثله في معرفة هذا الشان ذكر قول الامام عالم المشرق امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي في كتاب الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها

على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاسنى في شرح
الاسماء الحسنى وذكرنا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف
الاول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم
والكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت رسله ولم ينكر
احد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص عرشه
بذلك لانه اعظم المخلوقات وانما جهلوا الكيفية الاستواء فانه لا يعلم
حقيقته كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف
مجهول والسوال عن ذلك بدعة قال الحافظ الذهبي قال القرطبي ايضاً
في الاستواء الاكثر من المتقدمين والمتاخرين يعني المتكلمين
يقولون اذا وجب تنزيه الباري جل جلاله عن الجهة والتحيز
فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة انه متى اختص بجهة ان يكون
في مكان وحيز ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيز
والتغير والحدوث هذا قول المتكلمين ثم قال الذهبي قلت نعم
هذا ما اعتمده نفاة الرب اعرضوا عن الكتاب والسنة واقوال السلف
وفطر الخلائق وانما يلزم ما ذكروه في حق الاجسام والله تعالى لا مثل له
ولا نص في النصوص حق ولكنا لا نطلق عبارة الا باثر ثم نقول
نسلم ان كون الباري على عرشه فوق السموات يلزم منه انه في
حيز وجهة اذ ما دون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوقه
فليس هو كذلك والله فوق عرشه كما اجمع عليه الصدر الاول
ونقله عنهم الائمة وقالوا ذلك رادين على الجهمية القائلين بانه

نزيهاله بالامكنة وهذا الغاء التخصيص العرش وتشريفه قال

اهل السنة استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما

ورد به النص وليس معناه المماسة بل هو مستو على عرشه بلا كيف

كما اخبر عن نفسه قال وزعم هؤلاء انه لا تجوز الاشارة الى الله

بالرؤس والاصابع الى فوق فان ذلك توجب التحديد واجمع المسلمون

على ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القران فزعم هؤلاء ان ذلك بمعنى

علو الغلبة لا علو الذات وعند المسلمين ان لله علو الغلبة والعلو

من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح فثبت ان الله تعالى على

الذات وعلى الصفات وعلى القهر والغلبة وفي منعهم الاشارة الى

الله من جهة الفوق خلاف لسائر الملل لان الجماهير المسلمين

نقل منهم الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء

والسوال واتفاقهم باجمعهم على ذلك حجة قد اخبر عن فرعون انه

قال ياهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

الى اله موسى فكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الها فوق

السماء حتى رام بصرحه ان يطلع اليه واتهم موسى بالكذب في ذلك

والجهمية لا تعلم ان الله فوقها بوجود ذاته فهم اعجز فهما من فرعون

واضل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم بايمان جارية

لما قالت ان الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام

الامام رح توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ذكر كلام الامام العالم

العلامة ابي عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير قال في تفسير قوله ثم استوى

قال استقر و قال الامام ابو جعفر بن جرير في قوله الرحمن على العرش استوى

اي ارتفع وعلا و قال الشيخ ابو العباس بن تيمية الحراني رح وقد علم ان بين

مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فرو قامعرو قد ذكر قول الامام العالم

العلامة الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره في سورة الاعراف

واما قوله ثم استوى على العرش فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس

هذا موضع بسطها وانما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك و

الاوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن

راهويه وغيرهم من ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو امرارها كما جاءت من

غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر الى اذهان المشبهين منفي

عن الله فان الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

بل الامر كما قال الائمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه

فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه

ولا رسوله تشبيها فمن اثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والاخبار

الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ونفى عن الله النقائص فقد سلك

سبيل الهدى انتهى كلام الحافظ ابن كثير وفيما نقلناه من كلام الائمة خير كثير

ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الباب لحصل منه مجلد كبير وقد اضربنا عن

كلام الحنابلة صفحا فلم ننقل منه الا اليسير لانه قد اشتهر عنهم اثبات الصفات

ونفي التكييفات فمذهبهم بين الناس مشهود وفي كتبهم مسطور وكلامهم في هذا

الباب اشهر من ان يذكر واكثر من ان يسطر ولهذا كان اهل البدع يسمونهم الحشوية

لانهم قد ابطلوا التاويل و تبعوا ظاهر التنزيل وخالفوا اهل البدع والتاويل

في كل مكان محتجين بقوله وهو معكم فهذان القولان هما اللذان كانا
في زمن التابعين وتابعيهم فاما القول الثالث المتولد باخرة بانه تعالى
ليس في الامكنة ولا خارجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق
ولا بمنفصل عنهم ولا ذاته المقدسة متميزة ولا بائنة عن مخلوقاته ولا خا
ن الجهات ولا ولا فهذا شيء لا يعقل ولا يفهم مع ما فيه من مخالفة الآيا
والاخبار ففر بدينك واياك وآراء المتكلمين وآمن بالله وما جاء عن الله على
مراد الله وفوض امرك الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلام الذهبي
ذكر قول الامام محي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب
معالم التنزيل قال عند قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل
استقر وقال ابو عبيدة صعد واولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء واما
هل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الايمان
به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر المفسرين
ن السلف ارتفع الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
ن الغمام الاولى في هذه الآية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل
علمها الى الله ويعتقد ان الله منزه عن سمات الحدث وعلى ذلك مضت ائمة
السلف وعلماء السنة وقال في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بالعلم و
ن محي السنة من كبار ائمة مذهب الشافعي زاهدا ورعا توفي في سنة خمس عشر وخمسمائة
وقد قارب الثمانين قال الحافظ الذهبي لما ذكر قول الكلبي ومقاتل التقديم لا يعجبني
له استقر بل اقول كما قال الامام مالك الاستواء معلوم انتهى كلامه وهو الذي حكاه
وي عن الكلبي ومقاتل ذكره البيهقي عن ابن عباس في قوله الرحمن على العرش استوى

لقد ضل في عقله ودينه وشبه الله بخلقه تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ومن نفى ظاهر النصوص وزعم انه ليس لها في الباطن مدلول هو صفته
له وان الله لا صفة له ثبوتية او يثبت بعض الصفات كالصفات
السبع ويأولون ما عداها كقولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى
علو المكانة والقدر وكقولهم بل يداه مبسوطتان اي نعمتاه نعمة
الدنيا ونعمة الآخرة ونحو ذلك مما قد عرفت من مذهب المتكلمين
فهؤلاء نفاة الصفات ومذهبهم ماخوذ عن جهم بن صفوان فان
واظهرها فنسب مقالة الجهمية اليه والجعد اخذ مقالته عن ابان بن سمعان
واخذها ابان عن طالوت بن اخت لبيد بن اعصم واخذها طالوت
عن لبيد بن اعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان انتشار مقالة الجهمية في المائة الثانية بسبب بشر بن غياث
المريسي وطبقته وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابي يوسف
والشافعي واحمد واسحق وغيرهم في بشر المريسي في ذمه وتضليله كثير
جدا وهذه التاويلات الموجودة اليوم بايدي الناس هي بعينها
التاويلات التي ذكرها بشر المريسي في كتابه وتلقاها عنه الخلف و
نصروها وقرروها وكثير منهم يحكي القولين فيذكر مذهب السلف
ومذهب الخلف ثم يقول مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف
اعلم واحكم فصدق في قوله مذهب السلف اسلم وكذب و
افترى في قوله مذهب الخلف اعلم واحكم بل مذهب السلف اسلم

واما غيرهم من اهل المذاهب فكثير منهم قد خالفوا طريقة السلف وسلكوا مسالك الخلف فلهذا نقلنا كلام ائمة الحنفية والمالكية والشافعية وائمة اهل الكلام كابن الكلاب وابو الاشعري ابي الحسن بن مهدي والباقلاني ليعلم الواقف على ذلك ان هؤلاء ائمة متبعون للسلف يثبتون لله الصفات وينفون عنه مشابهة المخلوقات ويعرف ان هذا الاعتقاد الذي حكيناه عن شيخنا محمد بن عبد الوهاب واتباعه هو الاعتقاد الذي دل عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الامة فنحن لا نصف الله الا بما وصف به نفسه او وصف به رسوله لا نتجاوز القرآن والحديث وما تاول له السابقون الاولون تاولناه وما امسكوا عنه امسكنا عنه ونعلم ان الله سبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فكما نتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة فكذلك له صفات حقيقة وليس كمثله شيء وكلما اوجب نقصا او حدوثا فان الله منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه فلا نمثل صفات الله بصفات الخلق كما انا لا نمثل ذاته بذات الخلق ولا ننفي عنه ما وصف به نفسه ولا نعطل اسمائه الحسنى وصفاته العلى بخلاف ما عليه اهل التعطيل والتمثيل فالمعطلون لم يفهموا من صفات الله الا ما هو اللائق بالمخلوق فشرعوا في نفي تلك المفهومات بانواع التعطيلات فعطلوا حقائق الاسماء والصفات وشبهوا الرب تبارك وتعالى بالجمادات العارية عن صفات الكمال ونعوت الجلال فجمعوا بين التعطيل والتمثيل عطلوا اولا ومثلوا اخرا والممثلون عطلوا حقيقة ما وصف الله به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال وشبهوا صفاته بصفات خلقه فمثلوا اولا وعطلوا اخرا فمن فهم من نصوص الكتاب والسنة في صفات الرب جل وعلا ما يفهمه من صفات المخلوقين

عليه وسلم **مسئلة** في رجل زنا بامرأة وانت منه ببنت فهل يجوز
لها تزويجها ام لا **الجواب** ان كانت من الزنا فتزويجه بها حرام
عند جماهير العلماء المسلمين ومنهم من امر بقتل من يفعل ذلك وان
كانت البنت من غيره فهذه فيها نزاع بين العلماء فانها محرمة في
مذهب ابيحنيفة واحمد واحد القولين في مذهب مالك والقول
الآخر في مذهب وهو مذهب الشافعي ان ذلك حلال والله اعلم
مسئلة في رجل طلق زوجته وسالها الصلح فصالحها وكتب لها
دينارين فقال لها هبيني الدينار الواحد فوهبته ثم طلقها فهل لها
الرجوع في الهبة والحال هذا **جواب** نعم لها ان ترجع فيما وهبته
والحال هذا فانه سالها الهبة وطلقها مع ذلك وهي لم تطلب نفسها
ان ياخذ مالها بسوالها ويطلقها والله اعلم **مسئلة** في رجل وكل
رجلا على قبض ديون له ثم صرفه وطالب بمال بقي عليه ثم ان الوكيل
المتصرف كتب مبارات بينه وبين من عليه الدين بغير امر الموكل فهل
يصح الابراء **جواب** ان لم يكن في وكالة اثبات ما يقتضي انه
ماذون في الابراء لم يصح ابراؤه من دين هو ثابت للموكل وان كان اقر
بالابراء قبل اقراره فيما هو وكيل فيه كالوكيل بالقبض اذا اقر بذلك
والله اعلم **مسئلة** في رجل ترك اولادا ذكورا واناثا وتزوجوا الاناث
قبل موت ابيهم فاخذ والجهازهم جملة كبيرة ثم لما مات الرجل لم يورث الذكور
الاشياء يسيرا فهل للبنات ان يتخاصموهم والذكور في الميراث والذي
معهم ام لا **الجواب** يجب على الرجل ان يسوي بين اولاده في

واعلم واحكم كما تقدم تقريره فنسال الله ان يهدينا واخواننا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان يجنبنا طريق المنحرفين عن المنهج القويم من المغضوب عليهم والضالين وصلى الله على سيدنا محمد وآله و اصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا ۔

تتمة

هذه مسائل ملتقطة من فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى و رضي عنه **مسئلة** فيما ياكلون رؤسا القرى وشيوخ الحارة هل هو حلال ام لا **جواب** اذا كان الرئيس يظلم الناس فيما ياخذه من اموالهم ظلما فهو حرام وما كان ملكا له او مكتسبا بطريق شرعي فهو مباح وشيخ الحارة اذا اخذ اجرة على الحراسة بالمعروف ولا يتعدى على الناس فاجرته حلال والله اعلم **مسئلة** هل يصح الاكراه على الهبة والطلاق **جواب** اذا اكرهها على الهبة او كانت تحت الحجر لم تصح الهبة ولم يقع الطلاق والله اعلم **مسئلة** في ابنة بالغ بكر ولها اب وثلثة اخوة هل يجوز للاب ان يزوجها بغير اذن والرضا **جواب** ليس له ان يزوجها بدون اذنها ان كانت ثيبا باتفاق العلماء وكذلك اذا كانت بكرا في اصح قوليهم كما دل على ذلك سنة رسول الله صلى الله

١٢ لم يكن عبارة السؤال ثم الاصل ثم عن عائشة رض عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق رواه ابوداود وابن ماجه وقيل معنى الاغلاق الاكراه كذا في مشكوة في باب الطلاق والخلع وتفصيله في اعلام الموقعين وغيرها

للامير او للرسول الذي استعارة **الجواب** اذا كان الرسول لم يكذب ولم يتعدى فلا ضمان عليه بل الضمان على المستعير ان كان فرط واعتدى باتفاق العلماء والا ففي زمانه نزاع والله اعلم **مسئلة** في من هاجر من بلاد التتر ولم يجد مركوبا فاستسلف من التتر ما يركب به فهل عليه الثمن بعد هجرته الى دار الاسلام **الجواب** نعم اذا اشترى منهم فعليه ان يعطي الثمن لمن باعه وان كان تترياً والله اعلم **مسئلة** في شهود شهدوا بما يوجب الحد ولما شخص قالوا غلطنا ورجعنا فهل يقبل رجوعهم **الجواب** نعم اذا رجع عن شهادته قبل الحكم بها لم يحكم واذا كان يعلم انه قد غلط وجب عليه ان يرجع ولا يقدح ذلك في دينه ولا عدالته والله اعلم **مسئلة** في رجل عنده زوجة لم تصل فهل يجب عليه او يستحب له ان يامرها بالصلوة واذا لم تاتمر فهل يجوز له ابقاؤها زوجته او يجب عليه او يستحب ان يفارقها وما يجب على تارك الصلوة وهل يكفر بتركها ام لا **الجواب** الحمد لله بل يجب عليه ان يامرها بذلك كل من يقدر على امره اذا لم يقم غيره بذلك وقد قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وقال عليه السلام علموهم وادبوهم وينبغي مع الامر بذلك ان يحضها على ذلك بالرغبة والرهبة كما يحضها على ما يحتاج اليه فان اصرت على ترك الصلوة فعليه ان يطلقها وذلك واجب في الصحيح وتارك الصلوة يستحق العقوبة حتى يصلي باتفاق المسلمين على انه ان لم يصل قتل

العطية ولا يجوز ان يفضل بعضا على بعض كما امر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك حيث نهى عن الجور في التفضيل وامر برده فان فعل
ومات قبل العدل كان الواجب على من فضل ان يتبع العدل بينه
وبين اخوته فيقسموا جميع المال الاول والاخر على كتاب الله الذكر
مثل حظ الانثيين **مسئلة** في من يعقد العقود الانكحة بولي و
شاهد عدل هل للحاكم منعه **الجواب** ليس للحاكم ان يمنع
المذكور ان يتوكل للولي فيعقد العقد على الوجه الشرعي لكن من لا
ولي لها لا تزوج الا باذن السلطان وهو الحكم والله اعلم **مسئلة**
في طعام العزا وطعام الختان وطعام الولادة **الجواب** اما وليمة
العرس فهي سنة والاجابة اليها مامور بها واما وليمة الموت فبدعة
مكروه فعلها والاجابة اليها واما وليمة الختان فهي جائزة من شاء
فعلها ومن شاء تركها وكذلك وليمة الولادة الا ان يكون قد عق عن
الولد فان العقيقة عنه سنة والله اعلم **مسئلة** في امراة بكر
تزوجها رجل ودخل بها ثم ادعى انها كانت ثيبا وشكا الى الحاكم فارسل
معها امراتين فوجدوها كانت بكرا فانكر ونكل عن المهر فما يجب عليه
الجواب ليس له ذلك بل عليه كمال المهر كما قال زرارة وقضاء
الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ان من اغلق بابا وارخى سترا
فقد وجبت عليه العدة والمهر والله اعلم **مسئلة** في رجلين
عند امير فقال الامير لاحدهما اطلب الى سيف رفيقك على سبيل
العارية فاجاب واخذه الامير فعدم عنده هل يلزم المطالبة

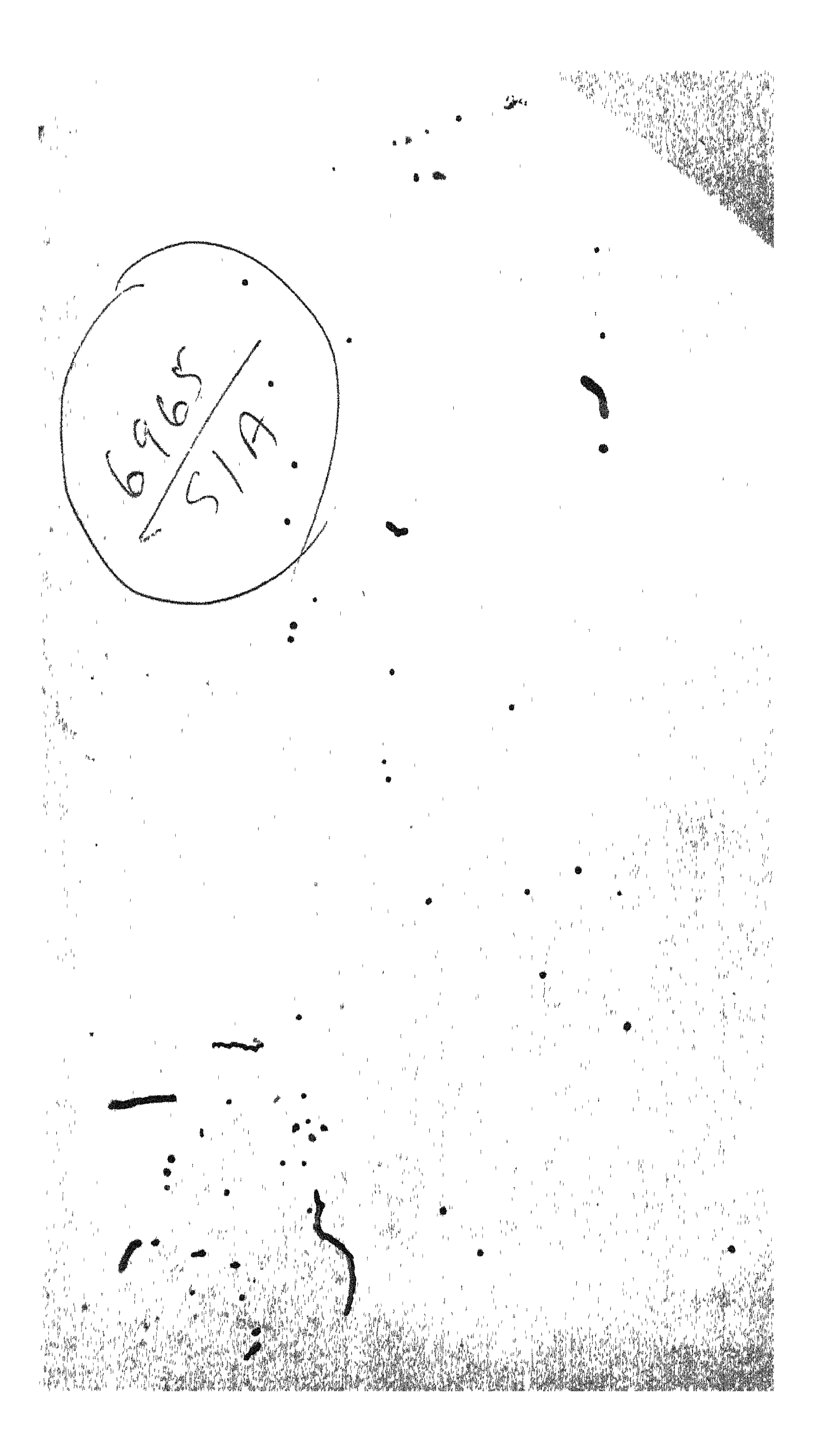
طاهر ام نجس فقال يا صاحب الميزاب لا تخبره فان هذا ليس
عليه والله اعلم **مسئلة** فيمن عنده زوجة لا تصلي هل تحرم
عليه وينفسخ العقد الذي عقد بينهما ولها عليه صداق ثقيل
ولا يقدر على شيء منه ان يطالب بشيء لا يقدر عليه **الجواب**
الحمد لله اما اقرار الزوجة او غيرها ممن هو تحت طاعة الرجل على ترك
الصلوة فهو حرام باجماع المسلمين والمقر على ذلك مع القدرة على
الانكار آثم فاسق عاص لله بلا نزاع بل الامر بالصلوة لمن ليس تحت
طاعة الرجل فرض على الكفاية اذا ترك الناس اثموا وعصوا واستحق
جميعهم عقاب الله فكيف ترك الامر بذلك لمن تحت يده واذا علم
الرجل ان المخطوبة لا تصلي كان تزوجه اشر مما اذا علم انها زانية او
سارقة فان تارك الصلوة شر من الزاني والسارق باتفاق العلماء
والمتزوج بها قد اقر في بيته المنكر اعظم من ان يقر عنده اخته الزانية
واما انفساخ النكاح بمجرد الترك فلا نحكم بذلك لكن اذا دعيت الى
الصلوة وامتنعت انفسخ نكاحها في احد قولي العلماء وفي الآخر
لا ينفسخ لكن على الرجل ان يقوم بما وجب عليه وليس كل من وجب
عليه ان يطلقها بنفسخ نكاحها بلا فعله بل يقال له مرها بالصلوات
والا فارقها فان كان عاجزا عن ذلك لثقل صداقها كان مسيئا بتزوج
من لا تصلي على هذا الوجه فيتوب الى الله وينوي انه اذا قدر على
اكثر من ذلك فعله والله اعلم تم كلام ابن تيمية

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ توفي السيد محمد بن اسمعيل الامير صاحب سبل السلام سنة ١١٨٢ توفي قاضي
محمد بن شوكاني سنة ١٢٥٠

وهل يقتل كافرا و فاسقا على قولين مشهورين والله اعلم **مسئلة**
فيمن ترك الصلوة عامدا او غير عامد ووجبت عليه الزكوة ولم يزك و
عاق والديه فقتل نفسًا خطا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وقد قصد وحج هل يسقط هذا جميعه ومظالم العباد **الجواب**
اجمع المسلمون لا تسقط حقوق العباد كالدين ونحو ذلك ولا يسقط
ما وجب عليه من الصلوة والزكوة والصيام وحقوق المقتول عليه
وان حج والصلوة التي يجب قضاؤها وان حج وهذا كله باتفاق العلماء
والله اعلم **مسئلة** في رجل مات وكان لا يصلي ولا يزكي الا ان
كان في رمضان فيجب علينا ان نصلي على مثل هذا **الجواب**
مثل هذا يستحب لاهل العلم والدين ان يدعوا الصلوة عقوبته
ونكالا وامثاله كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على قاتل
نفسه وعلى الغال وعلى المدين الذي لا وفاء له وان كان منافقا
فمن علم نفاقه لم يصل عليه والله اعلم **مسئلة** في رجل جامع زوجته
فلم تغتسل ثم ماتت فهل يجزيها غسل الموت **الجواب** الحمد
لله يجزيها غسل الموت عن الامرين والله اعلم **مسئلة** فيمن
وقع عليه ثيابه ماء من طاقة ما يدري ما هو فهل يجب غسلها ام لا
الجواب لا يجب غسلها ولا يستحب على الصحيح وكذلك
لا يستحب السوال عنه على الصحيح فقد مر عمر بن الخطاب مع رفيق
له فقطر على رفيقه ماء ميزاب فقال يا صاحب الميزاب ماؤك

فصل المخرج الثاني ان يطلق او يحلف في حال غضب شديد قد حال بينه وبين كمال قصده وتصوره فهذا لا يقع طلاقه ولا عتقه ولا وقفه ولو بدرت منه كلمة الكفر في هذه الحال لم يكفر وهذا نوع من الغلق والاغلاق الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع الطلاق والعتاق فيه نص على ذلك الامام رضي الله تعالى عنه وغيره قال ابو بكر عبد العزيز في كتاب زاد المسافر له باب في الاغلاق في الطلاق قال احمد في رواية حنبل وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق يعني الغضب وبذلك فسره ابو داود في سننه عقيب ذكره الحديث فقال والغلاق اظنه الغضب وقسم شيخ الاسلام ابن تيمية الغضب الى ثلثة اقسام قسم يزيل العقل كالسكر فهذا لا يقع معه طلاق بلا ريب وقسم يكون في مباديه بحيث لا يمنعه من تصور ما يقول وقصده فهذا يقع معه الطلاق وقسم يشتد بصاحبه ولا يبلغ به زوال عقله بل يمنعه من التثبت والتروي ويخرجه عن حال اعتداله فهذا محل اجتهاد والتحقيق ان الغلق يتناول كل من انغلق عليه طريق قصده وتصوره كالسكران والمجنون والمبرسم والمكره والغضبان فحال هؤلاء كلهم حال اغلاق والطلاق انما يكون عن وطر يكون عن قصد من المطلق وتصور لما يقصده فان تخلف احدهما لم يقع طلاق وقد نص مالك واحمد في احدى الروايتين عنه قال الشافعي رضي الله عنه قال الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والكفر احكام فلما وضعها الله سبحانه وتعالى عن




6965
SIA